

# الحال

## الحال: العدد الأخير

جريدة (الحال) كانت تجربة، وهذا هو العدد الرابع والأخير. قد أثبتنا أن هناك من الموضوعات أشكالاً وألواناً لا تطرفها صحافتنا، وقد آن لها؛ وأثبتنا أن سقف الحرية في بلدنا أعلى مما يظن رؤساء التحرير، مع اعتقادنا أنه ليس عالياً بما يكفي؛ وأثبتنا أن معالجة قضايا الناس أهم من نشر أخبار الورشات والمؤتمرات. على أننا نجد عذراً للصحف اليومية: فهي تصدر ثلاثين مرة في الشهر وبحجم كامل، ونحن كنا نصدر مرة واحدة وبنصف حجم. أما المطبوعات والملاحق المماثلة لمسؤولي المؤسسات الأهلية والرسمية، الممتلئة بصورهم، المملة في معالجتها التلقينية لموضوعات تخصصية، المائلة إلى اتجاه (تحفيظ) القارئ، فلا عذر لها. من نتائج تجربة (الحال): العلاقات العامة شيء، والصحافة شيء. نسعى للحصول على مال يمكننا من الصدور مرة أخرى. إلى اللقاء.

رئيس التحرير

الثلاثاء ٣/٥/٢٠٠٥ الموافق ٢٤ ربيع الأول ١٤٢٦

الحال - العدد الرابع

## أمين سر الحركة يفجرها مع العهد

### القدومي يحشد على «أبو مازن»

**خاص بالحال** - في رسالة وجهها مؤخراً لجميع أعضاء مركزية فتح دعا فاروق القدومي أمين سر الحركة لتمرير فتحاوي على ما سماه (محاولة للتخلص من القيادات التاريخية للحركة) من جانب أبو مازن. وحمل القدومي بشدة على قانون التقاعد الذي أقره عباس واصفاً إياه بأنه: (وسيلة للتخلص من قيادات فتح التاريخية تحت مسميات قانونية).

وتقول مصادر في اللجنة المركزية لفتح إن القدومي بدأ تحركاً واسعاً ضد أبو مازن تركيزاً في اللجنة المركزية ومنظمات فتح في الخارج، خاصة في لبنان وسوريا، وقضايا المعارضة التي تتخذ من دمشق مقراً لها. وتقول هذه المصادر إن القدومي حصل على أموال من إيران سيستخدمها لتجنيد دعم سياسي له داخل الحركة والمنظمة. ويستبعد كثير من المراقبين نجاح القدومي في خطوات التمرد ضد محمود عباس بسبب الدعم الدولي والإقليمي والمحلي الذي يتمتع به عباس خاصة بعد الخطوات الإصلاحية اللافتة التي قام بها مؤخراً في أجهزة الأمن.

وأقرت مصادر في بعض الفصائل تلقيها دعوة من القدومي لوقف التعامل مع عباس باعتباره (مختاراً لإسرائيل وأميركا). وقال مسؤول في أحد الفصائل: (القدومي لا يمتلك برنامجاً، وكل ما يقوم به هو متابعة خطوات عباس والاعتراض عليها). وأضاف: (نحن نتعامل مع مؤسسات شرعية وزعيم منتخب ولا نستطيع الاستجابة لرود فعل من هذا النوع).

غير أن البعض يرى أن خطوات القدومي قد تلحق ضرراً بعباس في حال تعثر المفاوضات مع إسرائيل وتدهور الوضع الأمني. كما أن خطوات التحشيد التي يقوم بها ضده قد تلحق به ضرراً في المؤتمر العام السادس لفتح المقرر في آب القادم، خاصة وأن عدداً من أعضاء اللجنة المركزية المهيمنة على المؤتمر يرى في عباس تهديداً لمصالحة وامتيازاته الموروثة التي تصل قيمتها عند البعض إلى عشرات آلاف الدولارات شهرياً تحت مسميات مختلفة. ويعزو العديد من مراقبي الشأن الفتحاوي خطوات القدومي إلى عوامل شخصية مشيرين إلى أنه يرى نفسه أحق من أبو مازن في الموقع الذي يحتله الآن بحكم الأقدمية والتراتبية التنظيمية في فتح.



## المعونات الخارجية: تنمية أم إغاثة

### السبكة والشبكة



لشركات الدول المانحة. رابعاً: لم تكن هناك خطة اقتصادية وطنية تبلور الأولويات التنموية. وكانت هناك حالة فوضى وتنافس بين الوزارات والمؤسسات الحكومية، وفيما بينها وبين مؤسسات القطاع الأهلي، وشكل هذا بيئة مناسبة للجهات المانحة للاختيار وفق أجندتها الخاصة. من هنا نجد أجزاء كبيرة من المعونات ذهبت للتدريب والبناء المؤسسي وللمؤتمرات والنشرات التي تتراكم على الرفوف.

ويختتم د. عبدالله الحديث عن تجربة المعونات الدولية المبررة السابقة باستدراك حيث يؤكد أن الكثير من الدول الداعمة والعاملين الأجانب والعرب والفلسطينيين عملوا على تنفيذ معونات بلادهم بتفان وإخلاص والنزمو بتلبية الاحتياجات والأولويات الفلسطينية، ومع ذلك فأفضل ما ينطبق على حال هذه التجربة هو عبارة غوار: حارة كل مين إيدو إله.

من المعونة يصنف الشعوب الفلسطيني في مقدمة شعوب الأرض من حيث الحصة النسبية في المعونات الدولية، ولكن ما لا يذكره الإعلام الغربي كثير ومؤلم: (أولاً: لقد ترك الاحتلال بنية أساسية محطمة تسلمتها السلطة عام ١٩٩٤: نقص كمي ونوعي مترامك على مر السنين في كل القطاعات والمرافق. ثم جاء التدمير المقصود من جانب الاحتلال في أول الانتفاضة.

ثانياً: جزء هام من المعونات صرف على أنشطة إغاثية لتأمين الطعام والمساعدات للناس للتكيف مع الأوضاع الاقتصادية الصعبة الناجمة عن إجراءات سلطات الاحتلال، وشكلت نسبة المعونات الموجهة للإغاثية جزءاً هاماً من المعونات الدولية، وخصوصاً بعد العام ٢٠٠٠ عندما توقف الإنفاق الاستثماري تقريباً.

ثالثاً: الجزء الأكبر من المعونات يدار من الجهات المانحة نفسها وبتكاليف باهظة جداً، كما أن جزءاً كبيراً منها يعاد تدويره

البنية التحتية وتدريب الموظفين، إلا أن د. أحمد المسلماني، مدير لجان العمل الصحي، يرى المشكلة تتركز في السنوات الخمس الأخيرة حيث الانخفاض الحاد في الناتج المحلي، وتجاوز البطالة نسبة الـ ٣٢٪. ويضيف: (المساعدات لم تساعد في تعزيز مفهوم المشاركة الأوسع وخاصة في صياغة القرارات المتعلقة بحياة الناس، وكان لها دور إغاثي أساساً، ورغم أهمية هذا الدور إلا أنه لا يقطع القطاع الاجتماعي مثلاً إلا أنه لا يشمل على أبعاد تنموية، ولا يرتبط بخطة أو رؤية محددة).

#### حارة كل مين إيدو إله

د. سمير عبدا لله المدير العام لمعهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني يقول إن مجموع ما تلقاه الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٩٤ يربو على ٨ مليارات دولار أمريكي. حيث بلغت المعونة السنوية نحو ٦٠٠ مليون دولار حتى عام ٢٠٠٠، وارتفعت إلى نحو مليار دولار سنوياً منذئذ. أي أن كل فرد في الأراضي المحتلة بلغت حصته ٢٢٠ دولاراً سنوياً. وهذا المستوى

#### سمكة معفنة

يفضل د. عادل سمارة الخبير الاقتصادي أن نصنع الشبكة نحن: (السؤال المركزي: هل كانت لدينا خطة تنموية على مدى السنوات العشر؟ وهل استثمرنا فعلاً في جوانب تنموية؟ في رأيي لا. ولم نفكر حتى في السير باتجاه المسألة التنموية. والمساعدات كانت عبارة عن هبة لعيون السلطة التي قبلت بأوسلو). ويضيف: (هناك الآن أكثر من مليار دولار عبارة عن ديون على الشعب لا على السلطة، فالشعوب هي التي تدفع الديون لا الحكومات. وعليه فقد أكلنا سمكة متعفنة، ولم نصنع شبكة).

فما هي الأولويات التي يمكن الاستثمار فيها؟ يجيب د. سمارة: (فقط بالتشغيل والاستثمار في مواقع إنتاجية من زراعة وصناعة وصحة وتعليم، وإذا لم نفعل ذلك فسند هذه المساعدات ديونا يدفعها المواطن من جيبه وتدفعها السلطة بشكل مواقف سياسية).

#### دور إغاثي لا تنموي

رغم إشارته إلى إيجابيات التمويل الدولي والعربي: بناء المدارس والمستشفيات وتأهيل



#### محمد عبد ربه

يقول المثل: (اعطني شبكة أصيد بها لا سمكة أكلها). وبعد عشر سنوات من حياة السلطة: أين نحن من هذه المعادلة؟ ما السمكة التي أكلناها أو رميناها (المنح والقروض الهالكة)، وما الشبكة التي كسبناها (المنح والقروض التي تم توظيفها لخدمتنا مستقبلاً؟)

#### تنمية-إغاثة-تنمية

غسان الخطيب وزير التخطيط يرى أن المرحلة من نشوء السلطة إلى اندلاع الانتفاضة عام ٢٠٠٠ استخدمت المساعدات فيها بطريقة أدت إلى الاعتماد على الذات (بدليل أن حاجتنا للمساعدات الخارجية في الفترة الواقعة ما بين ١٩٩٩ و٢٠٠٠ اقتصر على المشاريع التطويرية، وباتت الموازنة تغطي

## المنظمة

عارف حجاوي

عندما صار المال بنزينها أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية ثانية النكبتين. زرعت المنظمة الموز في الصومال، والأنصار في الأنظمة المختلفة؛ لكنها لم تاكل موزاً، وأكلها الذين أطعمتهم. وأدهى من ذلك أنها استعملت المال للتحكم في لواءات الفصائل. ولما رأت الفصائل السوق مفتوحة صار بعضها يخرج من المنظمة أحياناً ليخون قضيتنا مع نظام عربي يدفع أكثر، ثم يعود إلى صدر المنظمة الحنون عندما يقطع دعم النظام؛ وبعض الفصائل كانت تخون وهي ترضع. تفاخر المنظمة بأنها عديمة الأيديولوجية، وهي كذلك حقاً، وإلا لما عدلت، برعاية بيل كلنتون، بندا مهما في ميثاقها. والأن تحرص إسرائيل على التفاوض مع المنظمة لا مع السلطة، وما ذلك إلا لأنها تريد صكاً باسم الشعب الفلسطيني كله، وطناً وشتاتاً، يعفيها من حق العودة. في السنوات العشر السابقة امتزجت السلطة بالمنظمة، فخرجت السلطة خاسرة لأنها سارت على أساليب المنظمة في الحكم. وخرجت المنظمة خاسرة لأنها صارت تفاوض على الضفة وغزة فلم يبق لها تأييد بين فلسطينيي الشتات، إلا من يقبض معاشاً.

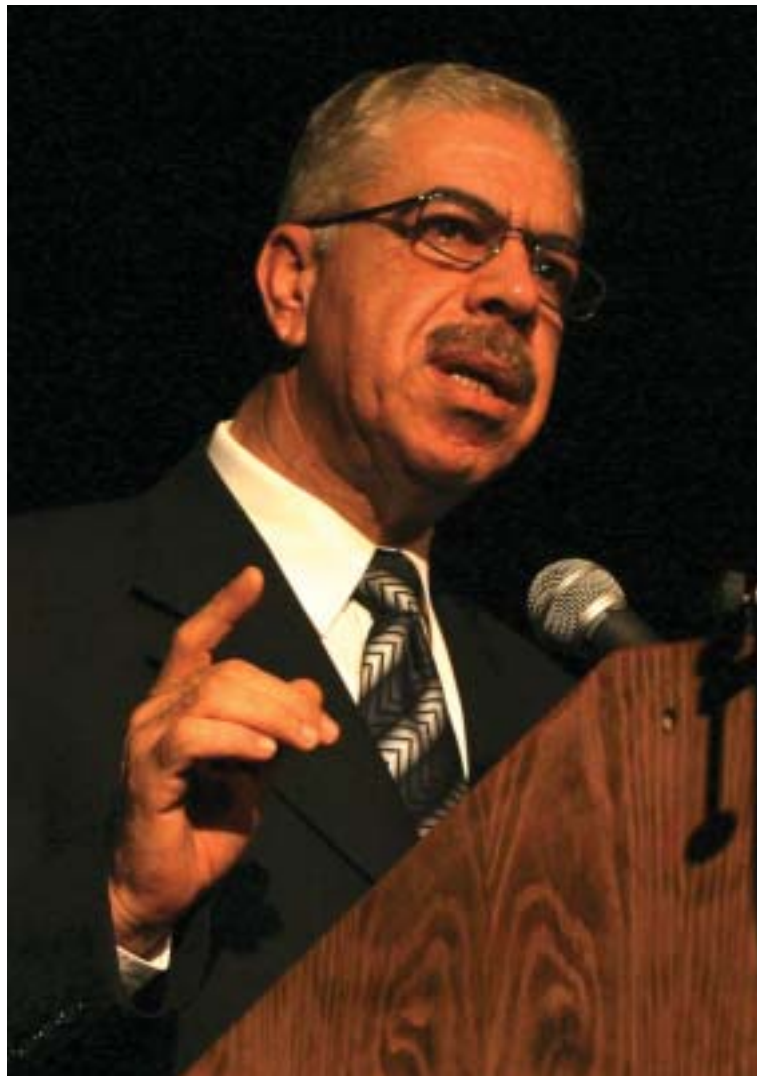
نقترح على القيادة الفلسطينية أن تقول للعالم (= أميركا): (ها هي السلطة قائمة، ولها رئيس وبرلمان منتخبان بحسب المواصفات. فلنتفاوض السلطة مع إسرائيل على الضفة وغزة وعلى السيادة والدولة فيهما. وأما المنظمة فهي الممثل لكل فلسطيني لم يأخذ حقه بعد.)

عندئذ ستعود للمنظمة مهمتها الحقيقية: المطالبة بحق العودة. وستجد إسرائيل أنها ما زالت تتخطى في المستقبل الذي وضعت نفسها فيه باغتصابها أرض فلسطين عام ٤٨. وعندئذ ستواجه السلطة إسرائيل كقيادة منتخبة. فإذا اختارت إسرائيل إلغاء السلطة فعليها أن تتحمل تبعات احتلال مكشوف. وإذا اختارت الاستمرار في الاحتلال الحالية فإن السلطة ستكون هيئة منتخبة لها احترامها العالمي لكنها تسعى إلى الاستقلال. على الأقل تكون قد أخرجنا المنظمة من السجن.

بسبب شهوة الحكم رضي قادة م ت ف أن يسجنوا قضيتهم، بأن وضعوا أنفسهم تحت رحمة الاحتلال. وأن لهم أن يحسوا بان الصفة كانت خاسرة. تستطيع المنظمة، بعد الخروج من السجن، أن تجمع مجلساً وطنياً حقيقياً يمثل فلسطينيي الكرة الأرضية، ويفرز قيادة تتبدل بالانتخاب كل سنتين مثلاً، وليس مجلساً تفرزه قيادة متشبثة بمواقفها إلى أبد الفشل.

وتستطيع المنظمة أن تفاوض الأمم المتحدة وإسرائيل والسلطة نفسها على حلول جزئية تضمن لفلسطينيي العالم الحصول على خدمات، ووثائق، وحتى جوازات سفر تقدمها السلطة؛ لكن دون التخلي عن حق العودة إلا في حال وجود اتفاق تاريخي يرضاه المجلس الوطني.

نطالب بأن تتفصل المنظمة عن السلطة في شخص الزعيم وكل القيادات. أما الوضع الحالي فهو يسهل الأمر على إسرائيل كثيراً.

الثقافة الفلسطينية في حالة نهوض  
سين جيم مع وزير الثقافة يحيى خلف

## التقته جمان قنيص

س: لماذا وزارة الثقافة ليست العنوان الأول للثقافة الفلسطينية وللأنشطة الثقافية؟

ج: وزارة الثقافة هي المظلة الثقافية لجميع المثقفين ولجميع المؤسسات الثقافية. نحن نؤمن أن جهود المؤسسة الرسمية والأهلية يجب أن تتضافر في إطار رؤية موحدة تشكل الخطة الاستراتيجية للثقافة الفلسطينية التي نعكف الآن على وضعها بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني.

س: هناك من يقول إن تعدد العناوين الثقافية سببه ما أطلق عليه البعض اسم «ظاهرة النشاطات الثقافية الممولة»، ما رأيكم بذلك؟

ج: نحن نرحب بأي نشاط ثقافي سواء ممول أو غير ممول من الخارج أو من الداخل أو من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية. موضوع التمويل يجب أن يُدرس، ونحن نفكر الآن في أن يكون لدينا صندوق للتنمية الثقافية بحيث نعتمد على الذات ولا ننتظر تمويلاً خارجياً خاصة وأن بعض التمويل الخارجي يكون خاضعاً لبعض الشروط. نريد أن يكون العطاء الثقافي في إطار حاجاتنا وأولوياتنا. في هذه المرحلة ثمة ما يمكن أن نعمله غير النشاطات، هناك موضوع البنى التحتية الثقافية وأقصد بناء المراكز الثقافية وقصور الثقافة. يجب أن يكون في كل مدينة مركز ثقافي وليس فقط في رام الله وغزة، ونحن نعمل ليكون لدينا جهد ثقافي يستند إلى الماسسة.

س: تركز النشاطات في رام الله هل يؤثر على حجم المشاركة الثقافية في بقية المحافظات؟

ج: وزارة الثقافة لها نشاطات ومكاتب في كل المحافظات. نحن نشجع كل المؤسسات الثقافية الأهلية أن تقوم بنشاطات ولكن في إطار رؤية موحدة، لكن من جهة أخرى وزارة الثقافة تقوم بالنشاطات الثقافية الكبرى التي لا تستطيع أن تقوم بها المؤسسات الأهلية المحلية، منها مثلاً معرض فلسطين الدولي للكتاب، المؤتمرات الثقافية الكبرى، النشاطات والمواهب الثقافية التي تنظم على مستوى الوطن، ورشات الفن الدولي، هذه القضايا نقوم بها الوزارة. في خطتنا نحاول أن نركز على دعم المراكز الثقافية ونحن بصدد عقد مؤتمر للمراكز الثقافية الأهلية، كما أننا نحاول توفير بعض المصادر سواء من ميزانية الوزارة أو من خلال بعض المشاريع الممولة مثل المنحة النرويجية.

س: كيف تفسرون اختيار سيدة أوروبية لإدارة قصر الثقافة، ألا يوجد كفاءات فلسطينية لهذه المهمة؟

ج: هذا كلام صحيح، المرحلة الماضية كانت مرحلة انتقالية وكان من المفروض أن نبدأ بتشغيل قصر الثقافة عام ٢٠٠٥، واقتضت بعض الظروف أن نبدأ ميكراً. في الواقع ما حصل أننا لم نكن قد اخترنا مديراً

للمركز بعد، وإن كنا قد شكلنا مجلس الأمناء، ولكن مجلس الأمناء بحاجة أيضاً إلى تفعيل. الآن يوجد بروتوكول تعاون بيننا وبين بلدية رام الله، وأيضاً هناك بروتوكول مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، الذي فرز بعض الموظفين بشكل مؤقت للتشغيل. السيدة التي تتحدثين عنها ليست مديرة المركز، هي مستشارة فيه. نحن أعلننا أكثر من مرة في الصحف عن الحاجة لموظفين، تقدم لنا عدد كبير، وخلال الشهر القادم سيكون هناك طاقم إداري عربي بالكامل.

س: مثقفون فلسطينيون ممن كانوا في الشتات قالوا إنهم الآن يشعرون باغتراب ومنهم من ألقى اللوم على وزارة الثقافة التي لم تحتضن موهبتهم رغم النجاح الذي كانوا يحققونه في الخارج.

ج: هذه رؤية استشراقية للموضوع، هذا سؤال استشراقي ومفتعل وغير صحيح. المثقف مواطن مندمج في مجتمعه ولا يحس بأي غربة في وطنه. نحن نحتضن جميع الكفاءات الثقافية. نحن جميعاً أبناء وطن واحد والوزارة للجميع. يعني... لا أعرف على أي جهة يستند هذا السؤال.

س: أنا أستند إلى حديث الفنان أبو نسرين للحال ويُنشر في هذا العدد، وقال: إنه عاد للوطن وشعر بغربة ويلوم وزارة الثقافة لعدم احتضانه.

ج: في الواقع عرض الأخ أبو نسرين علينا أن يعمل معنا وهو فنان لا شك أنه محترم، نحن لم نرفض توظيفه لكن الوظيفة التي عرضت عليه لم تناسبه. فديوان الموظفين يعطي الدرجات الوظيفية حسب الشهادات، والدرجة التي أعطاها إيها تبعاً لشهادته، لم تلائم. ومع ذلك نحن لم نحجب عنه التعاون.

س: آراء عديدة تقول إن المثقفين الفلسطينيين تمزقهم الصراعات، هل يُخشى من أن ينعكس هذا على حياتنا الثقافية؟

ج: هناك خلافات في الاجتهادات والرؤى والانتماءات. هذا يشكل غنى وتنوعاً، وجواً صحياً. هناك عدد قليل من المثقفين الذين يسعون إلى تسميم الحياة الثقافية. والكلام القبيح ملقى على قارعة الطريق ويستطيع أي شخص أن يلتقط كلمة قبيحة ويلقيها. لكن الغالبية العظمى من المثقفين الفلسطينيين يتسمون بأعلى درجات المسؤولية ويساهمون في إغناء الحياة الثقافية الفلسطينية. هذه حالة جدل ضرورية في الثقافة الفلسطينية. المثقفون الفلسطينيون متقدمون على غيرهم عربياً وبالتالي عندما نتحدث عن الشاعر محمود درويش، هو ليس أهم شاعر فلسطيني فقط، هو أهم شاعر عربي وربما يكون واحداً من أهم عشرة شعراء في العالم. وبالتالي الثقافة الفلسطينية في حالة نهوض وليست في حالة تراجع.

## رئيس الوزراء هل ينتحر

عبد الناصر النجار

عذراً، أنا لا أتمنى أن تكون نهاية رئيس وزراء سلطتنا الوطنية الانتحار، لأنه إذا نفذ تهديده سوف تكون خسارتنا كبيرة لا يمكن تعويضها لأنه النسخة الوحيدة في هذا العالم، ولا يوجد نسخة مطابقة لها. وإذا ما أضر على تهديده، فأنا أدعو كل أطباء الاستنساخ للحضور إلى الأراضي الفلسطينية واستنساخه عشر مرات، حتى ننعيم برئيس الوزراء نفسه لثلاثة قرون قادمة.

رئيس الوزراء فعلاً حذر من الانتحار، جاء ذلك أثناء اعتصام ذوي الأسرى، أمام مقر رئاسة الوزارة لمناسبة يوم الأسير، وللمطالبة بالافراج عن أبنائهم، حسب الاتفاقات التي ساهم هو نفسه فيها.

ويعد ان حاصره ذوو الأسرى بالأسئلة والاستفسارات اللاذعة، استنشاق غضباً، وقال: ماذا تريدونني ان اعمل، هل انتحر.

كما قلت، انا لا اريد لرئيس الوزراء ان ينتحر لأنه يفتح تصريحات، حسب مقاسات المحتجين في كل مرة.

فعندما يعتصم ذوو الشهداء يخرج اليهم، ويقول: قضيتكم على رأس سلم الأولويات. وعندما يحتج اللاجئون، يقول: قضيتكم على رأس سلم الـ وعندما يُعقد مؤتمر حول القدس، يقول: القدس على رأس.. وعندما يعتصم المعلمون للمطالبة بتحسين رواتبهم يقول: قضيتكم على رأس. بعد كل هذه التصريحات، التي سمعتها عشرات المرات، بدأت أشعر بنوبات خوف وكوابيس، والسبب في ذلك، إيماني الراسخ بأن سلم أولويات رئيس الوزراء قد يكون من خشب التين المسوس، وعندما سيتحطم هذا السلم بعد صعود أول درجة.

## أهلاً بـ السير لانكيات

شمعون بيريس، لا فض فوه، يطلق تصريحات خبيثة. أخبئها، تصريحه قبل أيام، عن التسهيلات التي قدمتها الحكومة الإسرائيلية للفلسطينيين، وتحدث عن عدد من هذه التسهيلات وبينها الموافقة على خادمين من سيرلانكا لكل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء أحمد قريع. حسب ما نشر على الموقع الالكتروني لصحيفة يديعوت احرونوت. وبما انني، أعمل ليل نهار، وزوجتي عاملة فنحن بحاجة ماسة إلى خادمة سيرلانكية، باعتبار ان هذا جزء من التسهيلات الإسرائيلية. كما أدعو كل الذين بحاجة الى خدمات من أجل الإبهة، او للعمل في المزارع والمصانع، والمؤسسات ان يقدم طلباً مستعجلاً، الى الجهات المعنية للحصول على حقه في خادمة سيرلانكية. حتى ننعيم بتسهيلات بيريس وحكومته.

## استجواب

إلى وزير التربية والتعليم العالي الدكتور نعيم أبو الحصص: علمت يقيناً أنه هناك موجهة للتربية الفنية في إحدى مديريات التربية والتعليم يحمل مؤهلاً في الزراعة، علماً بأن هناك عشرات الحاصلين على مؤهلات في مادة الفن، دون عمل، لماذا وكيف حصل هذا التعيين؟

## مجالس إعلامية

عماد الأصفر

كثير الكلام عن هيئة الإذاعة والتلفزيون التي لم نعد نهواها لتراكم أزماتها وغياب إرادة الحل، ولأن ما قيل لم يصل للجوهر فإن الكتابة مرة أخيرة قد تبرئ الضمير أو تفش الخلق.

لأن تعلم الهيئة أن مرجعيتها هي وزارة الإعلام. وقبل ذلك لم تكن تعلم هل هي تتبع رئاسة السلطة أم الحكومة أم مجلس الإعلام المنتظر أم وزارة الإعلام التي قيل إنها ستلغى، أم المالية التي دفعت أجور مقررات تالفة أو فارغة رفضت تأنيثها، ومولت سفر مسؤولي وموظفي الهيئة، وحرمتهم من موازنات كافية للعمل.

ولأن تشكيل مجالس وطنية واستشارية وتنفيذية لقيادة الإعلام أصبح واقعا، ولأن قرارا أيا كان أفضل من حالة اللاقرار، يجب التذكير بأن المتحدث الجيد على الفضائيات ليس بالضرورة بارعا في قيادة وتوجيه الإعلام، وأن الشخصيات اللامعة التي سيتم اختيارها يجب أن تكون متفرغة وأن تضم تنفيذيين حقيقيين.

في اليابان لم يستطع طاقم خبراء معرفة سبب تشوه أحد المنتجات رغم تطابق مواصفات المصنع مع غيره، وجاء الجواب الشافي من عامل بسيط لام الخبراء لعدم استشارته، وقال إن مرور القطار يسبب اهتزاز الآلات وانحراف المنتج.

لتصحيح إعلامنا يجب التصرف بثورية وفق رؤية جديدة لإعلام مهني منفتح قادر على تحصيل المعلومة، فحرية الرأي والتعبير وجرأة الطرح قادرة على استعادة المشاهد حتى ولو كانت إنارة الاستوديو غير كافية، ويكوره رثاء، ولو كان المذيع غير فصيح والمذيع بشعة. ما زالت الطبقات الشعبية من الصحف رائجة في دول يهتم جمهورها بالمضمون، ولو على حساب انساخ يديه بالحبر، وأما الصحف المصقولة التي تقول بفساد أربعة مسؤولين كبار ولا تذكر اسماءهم فإنها توسع سمعة الجمع بدلا من المهتمين الأربعة.

يفتي البعض بحاجة الكادر للتدريب، علما أن غالبية مدربة بل وتعمل بكفاءة في فضائيات شهيرة أسست مكاتبها بخبرة هذا الكادر مما يطرح أولوية الحفاظ على الكادر قبل التدريب والذي يفضل ان يكون محليا لأن ذلك أجدى.

المال مهم، والإعلام إبداع لا تستقيم معه القوالب الوظيفية للوزارات الأخرى، ولكن الأهم هو إدارة المال وتنمية الإبداع، يشهد على ذلك ما جرى للهيئة أيام الموازنات حين تسلس إليها هشام مكي ليدبرها كمزعة، وسط صمت المعنيين وعلى رأسهم التشريعي. ففي أرشيفه منذ عام ٩٧ شكواوى وتقارير لا يختلف مضمونها عما يقال اليوم. صحيح أن المجلس أسقط حكومة وأجبر أخرى على الاستقالة، ولكنه ما زال عاجزا عن التدخل بفاعلية في ملف الإعلام، وعن السماح للإعلام بنقل جلساته عبر الشاشة.

## حرية الصحافة عندنا

زهير الشاعر

عندما تعبر عن الجماهير وتسهم في إشراكهم في القرار فالصحافة أداة قوية بيد الشعب. القوانين المقيدة للحرية الصحافية أخذت شكلا ميطنا، والصحافة وسيلة مهمة للتعبير عن التعددية السياسية وحرية الفكر.

## واقع الصحافة الفلسطينية

د. سمح شبيب الكاتب والأستاذ الجامعي يقول إن الصحافة الفلسطينية ليست حالة عادية، (بالنسبة لنا ك فلسطينيين فإن مجتمعنا السياسي نشأ في كنف منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها المسلحة التي تشكلت أساسا في المناقش وتحت الاحتلال، ونجد أن تلك الفصائل تصارعت فيما بينها صراعا مكشوقا عبرت عنه صحافتنا الفلسطينية منذ ان نشأت في بدايات ١٩٦٤ وحتى الآن. ولدنا نوع من الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية، والصحافة الفلسطينية الراهنة تمكنت من الكشف عن الكثير من المفاسد وكان لها دورها في دفع عملية الإصلاح وتشجيع المساءلة والشفافية.)

(عندما قامت السلطة عام ١٩٩٤ حاولت أن تحد من حرية الصحافة وأن تكبلها، وقامت بممارسات خاطئة كاعتقال صحفيين أو تهديدهم أو حتى إغلاق وسائل إعلام، لكن طبيعة المجتمع الفلسطيني رفضت هذا التوجه.)

الاستاذة إصلاح جاد اعتبرت الصحافة أداة رقابة هامة جدا بالنسبة لأداء السلطة السياسية وأداء المجتمع، وتعتبر عن وجهات نظر مختلفة

كونها وسيلة إظهار صوت المعارضة.

## المقالات والتحقيقات

المقالات والتحقيقات وسيلة رئيسية للتعبير عن الآراء المختلفة. د. شبيب: (ثمة حرية في مقالات الرأي. وفي اعتقادي فإن تلك المقالات والتحقيقات هي الأكثر شجاعة وبروزا في الصحافة عندنا، إلا أنه يمكن القول إن صحيفتي الأيام والحياة الجديدة إما رسمية أو شبه رسمية، والقدس تفرض رقابة ذاتية بشأن ما يجوز وما لا يجوز في نظر السلطة.)

أما د. إصلاح جاد فأكدت على وجوب توخي الدقة والاستقلالية المهنية، بالإضافة لتوفير مناخ حرية التعبير والبعد عن الرقابة، (يجب ألا يسود نمط المحسوبية وتسليك المصالح إذ يجب أن يكون الصحفي موضوعيا في كتابة التقرير والمقال وغيرهما، وأن لا يكون ملونا بمصالح ذاتية أو عواطف فردية.)

## الحل عند الصحف

## وعند المجتمع أولا

هناك حاجة ماسة لتأسيس وقيام صحف ليبرالية لا صلة لها بالسلطة لا من قريب ولا من بعيد، مموله من البرجوازية الوطنية، في ظل وجود قانون للطباعة والنشر يتيح حرية الرأي دون خوف، لإعطاء مجال أوسع للحرريات الفردية، يعطيها إطارا شرعيا ويعبر عن وجهات نظر المعارضة، هذا ما يراه د. سمح شبيب ود. إصلاح جاد. جدير بالصحف أن تتخلص من الرقيب الذاتي قبل أن تلوم السلطة.

## إزاحة أباطرة الأمن هل هي بشير إصلاح حقيقي؟

محمد إبراهيم

قضائية: وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى ونقابة المحامين والحكومة، للبحث في إصلاح القضاء. وجرى في ذات الوقت تحويل مسودة قانون السلطة القضائية إلى المجلس التشريعي لإقراره. ويحدد هذا القانون العلاقة بين وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى والنيابة العامة التعقيد في السنوات الأخيرة.

وكانت خطوة تغيير قادة أجهزة الأمن قد سبقت بخطوات هامة عديدة أخرى منها توحيد الأجهزة الأمنية في ثلاثة، والشروع في ضم المطلوبين لأجهزة ومؤسسات السلطة، وبدء إحالة عدد من كبار المسؤولين في بعض الوزارات للنيابة العامة بتهمة الفساد وهو ما يرى فيه المراقبون مؤشرا على قابلية خطوات عباس الإصلاحية للاستمرار.

وعلى الصعيد الخارجي شكلت الخطوة رسالة طمأنة للمجتمع الدولي بأن الرئيس الجديد قوي بما يكفي للسيطرة على كامل بيته الداخلي، خصوصا بعد تعرضه لحملة إسرائيلية اتهمته بالضعف إزاء القوى الأمنية والمسلحة.

وتقول مصادر علمية إن خطوة عباس لقيت ترحيبا من الإدارة الأميركية التي رفضت مؤخرا طلبا من شارون في زيارته الأخيرة لواشنطن (عزل) عباس وعدم التعامل معه نظرا لضعفه وعدم قدرته على القيام بخطوات جادة وقوية في محاربة «الإرهاب» وتفكيك المجموعات المسلحة -وفق قول شارون.

ومن المرتقب أن يتبع التغيير في أجهزة الأمن تغييرات هامة في باقي الحقول خاصة الجهازين القضائي والإعلامي.

وقد شكلت الأسبوع الماضي لجنة من اطراف

إلى إقالة وتغيير المتبقين عبر قانون التقاعد. ويقول مقربون من الرئيس إنه يبدي تعاطفا مع بعض من شملهم قانون التقاعد، لكنه طبق القانون على الجميع درءا لاي اعتراض. ويرجح البعض أن منهم من قد يتولى مناصب وزارية مستقبلا مثل اللواء أمين الهندي الذي لم يسجل بحقه خلط بين الشخصي والوظيفي أو بين السياسي والأمني.

وقد جاءت خطوة عباس هذه، التي حظيت بقبول واسع، استحقاقاً داخليا خارجياً في آن واحد.

فعلى الصعيد الداخلي وجد فيها الجمهور تعبيراً عن إرادة قوية للتغيير لدى الرئيس الذي اختاروه لتحقيق جملة أهداف أولها فرض القانون ومحاربة الانفلات الأمني الذي كانت الأجهزة أحد مصادره الرئيسية.

## عندما التقيت بعيزر وايزمان

ناصر اللحام

واجبا على العربي رد التحية ويمد يده للسلام؟ س: هل أنت متفائل بنجاح السلام والتوصل للحل النهائي؟

ج: انا متأكد ان السلام سينجح ثم إن قطار السلام مشى ولن يوقفه احد.

س: وما المطلوب من الشيعين؟

ج: المطلوب من الجميع وأنتم الشباب أن تؤمنوا بأن البطولة في السلام، وليس في الحرب.

تدخل الحراس لإنهاء الحوار بسرعة، وحين أدبرت وجهي وأطفأت الكاميرا، ناداني وقال متباهيا: (اسمع، صحيح أنا أحفظ من القرآن الكريم، ثم تلا علي: قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد). صافحتني وتمنى عيدا سعيدا.

وقال انت فلسطيني؟ طيب هيا أسأل. كانت إجاباته تدل على سرعة بديهته، وقوة شخصيته:

س: هل نتحدث باللغة العربية؟

ج: أنا أفضل أن نتحدث بالعبرية. س: ولكنني سمعت أنك تحفظ جانبا من القرآن الكريم؟

ج: لا، أبدا، هيا نتحدث بالعبرية.

س: كيف شعرت حين صافحت نايف حواتمة في جنازة الملك حسين؟

ج: لم أشعر بأنني قمت بعمل غير عادي، ولكن على نايف حواتمة أن يتدبر أمره، فقد سمعت انه يتعرض للمشاكل بسبب ذلك.

س: وانت؟

ج: انا ملتزم بالعادات الشريفة، ثم ليس

حين دخلنا، وكان معظمنا من الشبان الصغار قياسا مع سنه، اخذ يحدثنا عن حروبه ضد العرب وكيف كان الموت يحوم فوق رؤوس الجميع، ثم وجه حديثه لنا بقوله ان السلام هو افضل إنجازاته في المنطقة، وان (المحارب الحقيقي هو ذلك الذي يحارب من أجل السلام ومن أجل الاجيال القادمة وليس من أجل الموت). المراقبون الاسرائيليون لم يرتاحوا دائما لتصريحات وايزمان واعتبروها متهوره باتجاه السلام واخذوا عليه انه يعول آمالا كبيرة على ياسر عرفات ولم يرتاحوا لسرعته في تصديق السلام القائم على أساس اوسلو. رغم أنه رفض الحوارات المباشرة في ذلك اللقاء سألته عدة أسئلة. ذلك أن مرافقيه قالوا له ان هذا الصحافي فلسطيني، فالتفت نحوي

في عطلة عيد الفصح اليهودي عام ١٩٩٨ تلقى عدد من الصحافيين ومن بينهم فلسطينيون دعوة رسمية من مكتب رئيس إسرائيل آنذاك عيزر وايزمان (الذي توفي قبل أيام) للاجتماع به في دار الرئاسة في حي روميما بالقدس الغربية.

منزل فخم شيد بالطريقة العربية وأمامه حديقة غناء. وحين سألت إذا كان هذا المنزل للعرب قيل لي نعم وان الاحتلال استولى عليه عام ١٩٤٨ وحوله الى مقر رئاسي.

داخل المنزل حراس بالبدلات الرسمية السوداء وحارسات امنيات بالتنانير السوداء القصيرة، وما يكسر الجمود والرهبة هناك هو تعلق وايزمان بالمرح وروح الدعابة والنكتة.

## المرأة للبلدية حلال وللبرلمان حرام

بقلم حمدي فراج

وأخيراً وافقت الكويت على منح المرأة حق الانتخاب والترشح للبلديات بأغلبية ٢٦ نائباً ومعارضة ٢٠. وقبل الدخول في صلب الموضوع نسوق ما قاله الخليفة الثاني: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. وكأنه رضي الله عنه وأرضاه، كان يوجه سؤاله للكويتيين والسعوديين وبقيّة الخلف العربي الإسلامي في جزيرة العرب إلا إذا خرج علينا متفذلك إسلامي كويتي أو سعودي ليقول إن المرأة ليست من ضمن (الناس) الذين قصدهم عمر.

نعود للموضوع، فقرار الكويت السماح للمرأة مقتصر فقط على الانتخابات البلدية دون التشريعية، ومن وجهة نظر الكتلة الإسلامية في مجلس الأمة، فإن ترشح المرأة لمجلس النواب يؤهلها لرئاسة الدولة وهذا ما يحرمه الإسلام.

هل تصدقون أن كل هذا قاله جهبذ متفذلك عضو في مجلس الأمة على الجزيرة، والأهم أنه يحمل درجة دكتور، فهل سيتقرر عقد اجتماعات البلدية في المنازل؟

عن أية دولة ورئيس يتحدث الجهبذ؟ فلا الكويت دولة، ولا أميرها رئيس. والأمير، أبقاه الله، ككل الأمراء العرب الذين لا ينتخبون، ثم عندما يموتون يورثون الحكم كالمملوك. لقد عشنا وشفنا قيادة فورتن حين تسنى لها أن تقيم مسحة من سلطة على أرض لم تكن أكثر من إمارة ولربما مزرعة. حتى فصائلها التي تدعي التقدم، لم يكن ليتغير رئيسها (أمينها العام) إلا بالموت.

ولنسأل الجهبذ: لماذا لا يعطون المرأة حق التصويت، لا الترشح؟ فهذا يسقط نظريته، أو بالأحرى فريته التي ينسبها للدين. وماذا سيقول الجهبذ عن إندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها المسلمون ثلاثمائة ضعف عدد سكان الكويت والتي رئستها امرأة. كذا الحال في باكستان التي تملك اليوم عتادا نووياً، ألم ترأسها امرأة؟ هل سيقول الجهبذ إن هذه الدول لا تمثل الإسلام الحقيقي، وأنه هو وحاشيته يمثلون الإسلام الحقيقي.

تري هل سمع الجهبذ عن المليونيير الخليجي الذي استعد أن يدفع مليون دولار لمثلة إغراء أمريكية مقابل أن تقبل دعوته لها (على العشاء)؟ المهم أنها رفضت، فكانت أشرف منه. ليتها هي التي تجلس في مجالس الأمة العربية، هذه المجالس التي حولت الأمة إلى أمه.

اسمعوا ما قاله الشاعر الكبير مظفر النواب لبائعة هوى:  
سيدتي، يقتلك البرد؟  
أنا يقتلني نصف الموقف أكثر.  
سيدتي، نحن بغايا مملوك،  
لم يتلوث منك سوى اللحم الفاني،  
لكن غيرك باع اليايس والأخضر.

## حماس والجهاد اتفقا على التهدئة واختلاف على التشريعي

### الزهار: كل الاحتمالات قائمة



### الهندي: ذاهبون إلى عدم المشاركة

#### الانسحاب المتوقع

الزهار: عرضنا لجنة مشتركة تشرف على كيفية التصرف في هذه المناطق التي إن تحررت فبفضل الله أو لا ثم بدماء الشهداء من أبناء حماس والمقاومين الفلسطينيين، كي لا نسمح بسرقة هذه الأرض وما عليها وضياح حقوق من له حق شرعي فيها. الهندي: إسرائيل في مأزق وتريد أن تنسحب بأي طريقة من غزة، ولكن الحال يختلف في الضفة الغربية، حيث لدى إسرائيل أطماع هناك. بالنسبة للقطاع نقترح أن تشكل لجنة وطنية للأراضي المحررة، وأن تعود بالفائدة على الفئات المتضررة من العدوان الإسرائيلي، خاصة الذين فقدوا بيوتهم وأعمالهم وأهالي الشهداء والأسرى، أما أن تشكل لجنة من وزراء في السلطة فهذا لا يعطي اطمئناناً لشعبنا.

#### الموقف من الانتخابات ومن المشاركة في المنظمة

الزهار: (ردا على سؤال إن كانت حماس ستشكل الحكومة مع فتح بعد الانتخابات، وهل ستتحول إلى حزب سياسي): القضية مرتبطة بالاتفاق على برنامج، واعتقد أن القضية الفلسطينية ذات أحمال ثقيلة، وتحتاج إلى جهد الجميع بشرط الاتفاق حول البرامج. ولا حاجة للتحول إلى أحزاب سياسية أو غيرها، فحماس هي تجسيد عملي وعصري لشعار «الإسلام هو الحل»

## مقدسيات / حدث في أواخر آذار

**مشاكل الشواكل**  
انقلب باص صغير لشركة الباصات الموحدة في طريق حزما - القدس وانزلق في مجرى مياه إلى جانب الطريق عمقه متر. الركاب أصيبوا برضوض ونقلوا إلى مستشفيات القدس ورام الله. شروق كانت في الباص، قالت لنا: (كنت أتأمل المناظر الطبيعية عبر النافذة، وما شعرت إلا بانقلاب الحافلة وسقوط الركاب فوقي)، وبعد الحادث وبينما الجميع يتفقون أجسامهم المرصوصة (كان السائق منهمكا في جمع فراطة الشواكل المتناثرة.)

**لنحم الشعار**  
عقد في قصر الثقافة برام الله مؤتمر تحت شعار (لنحمي القدس)، ولتذهب لام الأمر إلى القرود) بعد حملة إعلامية ضخمة ملات السهل والوعر. ولأنني مقدسية أغار على مدينتي قطعت الحواجز وأتيت إلى المهرجان لكنه هو لم يات .. بجديد. ردت فعل بلا أفعال، شعارات وخطب، غوغائية وتلف على سماع الهتافات.. وتصفيق. عدت أدراجي وأنا مطمئنة إلى أن شعارات القدس الرنانة تحافظ على صيغتها، ودام لنا حب الخطابة والارتجال.

**ربي حسام عنبتاوي**  
أزيل الصراف الآلي للبنك العربي الموجود عند مستشفى المطلع في القدس لتخوف الإسرائيليين من تهديده للقومية الإسرائيلية والسيادة على القدس. أعطيت مهلة للبنك العربي ثم جرت إزالة الصندوق الثمين. إذا كان نصف متر مربع ذو صفة فلسطينية قد أرق أمن إسرائيل فكيف سيكون التعامل مع الحل النهائي للقدس؟

## المفاوض الفلسطيني أعمى في حقل الغام

ناصر اللحام

قرر شارون إعادة الاتصالات والمفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وأكدت المصادر الإسرائيلية أن هذا القرار جاء بناء على ضغط أميركي، بعد أن كان شارون أعلن موقفاً تشكيكياً بأبو مازن. وصفت بعض الصحف العبرية أبو مازن بأنه (كنكوت لا يطير) وأنه (عاجز، ويحتاج إلى حبة فيغارا ليقوم بمهامه الطبيعية) ما اعتبره المراقبون بداية حملة منظمة هدفها إسقاط أبو مازن بحجة أن حماس ستفوز في الانتخابات التشريعية وهو جائز الحدوث، ولكن شارون سيستخدمه امام العالم للتخلص من أية استحقاقات تفاوضية حول الضفة الغربية مستقبلاً، ولرفض خطة أبو مازن الشروع فوراً بمفاوضات نهائية تشمل القدس واللاجئين والحدود.

بل إن التلفزيون العبري، القناة العاشرة، قال إن أبو مازن انكشف على حقيقته وأنه يشبه عرفات لأنه ذكر عبارة (انشاء الله نلتقي في القدس) ما يعتبره الجمهور الإسرائيلي (جريمة لا تغتفر).

إذا ما بحثنا عن سبب حقيقي لهذا العداء من شارون للرئيس الفلسطيني سنجد أن إعلان أبو مازن خطته للبدء بمفاوضات للحل النهائي هي السبب الحقيقي، فشارون يريد المزيد من الوقت لتغيير معالم الأرض وجعل الضفة الغربية مجرد جزيرة معزولة يحاصر فيها الفلسطينيون ويمنع عنهم العمل ولقمة العيش بينما تفتح السفارات الأجنبية أبوابها لمن يريد منهم الفيزا للسفر إلى أي مكان في العالم، لينتقل المشهد من صراع بين شعبين إلى مشهد انقراض شعب كامل أمام شاشات الفضائيات وانظار العالم.

فما الذي يمكن أن يفعله المفاوض الفلسطيني، وهل يستطيع وحده منع انهيار مرحلة كاملة؟

باستثناء أمور كانت من صلاحيات مكاتب الشؤون المدنية كالتصاريح وتسهيل وقوف الشاحنات لن يجد المفاوضون الفلسطينيون ما يتفاوضون حوله أصلاً. والواقع السياسي الحالي لم يُبق للدكتور صائب عريقات سوى أن يشكو للتلفزيونات ظلم الاحتلال وغطرته.

علينا ألا نلوم غدا الدكتور عريقات أو غيره من المفاوضين، فالنتيجة واضحة منذ الآن، وليعلم كل مسؤول تنظيمي أو حكومي، سياسي أو كفاحي، بأن المفاوض الفلسطيني معصوب العينين ويدفع للسير في حقل الغام. وأن مفاوضة إسرائيل اصعب من قتالها، وأن التاريخ يكتب مرة أخرى على الفلسطينيين أن يدفعوا ثمن الانحطاط الشامل والانهيار المتتالي لمنظومة الاخلاق الدولية.

# رفاهية مقصودة في معسكرات الاعتقال



عدسة جمال عاروري

## نجيب فراج

بينما تتابع السجون المركزية وزارة الأمن الداخلي الإسرائيلية وتديرها الشرطة، فإن معسكرات الاعتقال التي أقيمت منذ الانتفاضة الأولى بسبب تضخم العدد وتتبع وزارة الدفاع ويديرها الجنود. حالياً يوجد عدد من هذه المعسكرات أهمها النقب وفيه ١٣٠٠ أسير، وعوفر وفيه ٨٠٠ أسير، ومجدو وفيه ألف أسير، أي نحو ثلاثة آلاف أسير من أصل سبعة آلاف.

إدارة هذه المعسكرات أصبحت معنية باتباع سياسة غير مشددة بحق الأسرى، بل إنهم حصلوا على امتيازات ما كانت تخطر بالبال. يقول محمد المصري من بيت لحم الذي تحرر مؤخراً من النقب إن لدى الأسرى شعوراً بأن إدارة المعسكر معنية في المقام الأول بإفقال السجن على الأسرى وحرمانهم من حريتهم فقط. وبالداخل لهم ما يشاءون كامتلاك أجهزة الهاتف الخليوية رغم عدم وجود قرار رسمي بذلك. فالإدارة تخض الطرف عن إدخال هذه

الأجهزة في الأحذية عن طريق المحامي مثلاً. وكذلك السماح للأسرى بإدخال العديد من المواد إلى ظلت محظورة في السجون المركزية ومنها الكراسي والمراوح والثلاجات. وأصناف المأكولات والمشروبات وما شابه يقوم الأسرى بشرائها من المقاصف التابعة لإدارة السجون التي تتعامل مع الموضوع على أنه بزئس حسب تعبيره. وهذا يدر عليها الأموال الكثيرة القادمة من التنظيمات لعناصرها، هذا عدا عن أن الأسرى أنفسهم يقومون بعملية البيع والشراء فيما بينهم.

ولاحظ المصري أن أسير حماس يحصل من تنظيمه على ٣٥٠ شيكل للإنفاق داخل السجن، مقابل ٢٥٠ لأسير الجهاد، و١٨٠ لأسير الفصائل الأخرى.

مازن عباس من إحدى قرى الخليل وكان نزيل مجدو. أكد أن الأسرى في هذه المعتقلات أصبح بمقدورهم الحصول على كل شيء باستثناء الحربة: سجائر المالبورو وأقفر أنواع الشوكولاته وحتى العطور. أما عن

الهواتف النقالة فالحديث يطول: (هناك أسرى يملكون أكثر من هاتف، وعندما يرن جرس الأول يستأذنها المستقبل بالقول: لحظة من فضلك ليرد على الهاتف الثاني وكأنه في شركة مقاولات وليس في سجن. وتمكن بعضهم من شراء أرغيلة وفحم، وحدث أن صار هناك نش.)

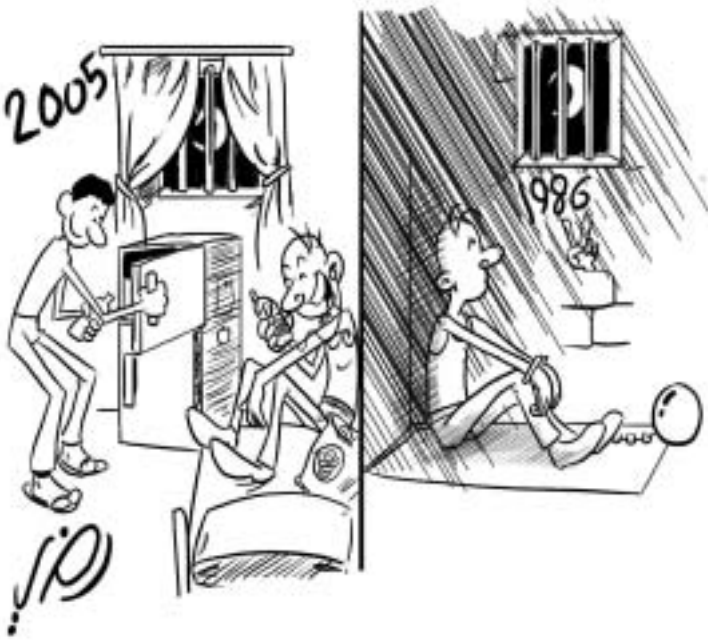
## الانضباط الحمساوي

تطرق أسير آخر إلى علاقة ممثلي الأسرى مع إدارة المعسكر. فالإدارة تفضل التعامل في المفاوضات حول الشؤون الداخلية مع ممثلي حماس، لأن ممثل حماس حينما يقطع وعداً على نفسه وعلى زملائه الأسرى يقوم بالتنفيذ والزام زملائه، بينما عناصر فتح يختلفون فيما بينهم على الكثير من النقاط.

كما ضرب هذا الأسير مثلاً عن ظاهرة تستحق الاهتمام وهي أنه حين بدأت الحوارات بين الفصائل المختلفة في القاهرة لتثبيت الهدنة في شباط الماضي حيث شارك أسرى حماس والجهاد في هذه المعسكرات بمداولات عبر الهاتف مع مشعل وشلع على وجه الخصوص قامت الإدارة برفع التشويش عن أجهزة الهواتف النقالة على غير العادة.

## الهدف طمس ثقافة السجون

سالنا عيسى قراقع رئيس نادي الأسير الفلسطيني عن الواقع كما يراه فقال إن هناك نوعاً من الفساد قد انتشر داخل المعسكرات بسبب إغراق الأموال على الأسرى من قبل الفصائل المختلفة وعدم وجود ضوابط لصرف هذه الأموال. (لا يجوز تحويل المعسكرات إلى سوق وتجارة، حيث خلق ذلك عدم مساواة وجعل هناك فقراء وأغنياء، واعتقد أن التنظيمات ساهمت بذلك ويجب العودة إلى الصندوق المشترك داخل السجون الذي ينظم



من المؤسسات الأهلية والرسمية. ونبه قراقع إلى ما اعتبره أخطر ما يواجه الأسرى في المعسكرات: (الوضع الصحي مترد رغم كل شيء لأن هذه المعسكرات مكتظة وفيها إهمال مطلق في تقديم العلاج والعناية بصحة الأسرى وقلة مواد التنظيف والمبيدات الحشرية. وما يجري في المعسكرات ليس عابراً بل سياسة مقصودة ومدروسة للسيطرة على الأسرى بوسيلة جديدة، خاصة أن الأسرى لعبوا الدور الطليعي والرائد في حركة المقاومة ضد الاحتلال منذ العام ١٩٦٧ وتحولت السجون إلى مدارس ثورية للكادر وتخريج القيادات والآن تريد إسرائيل أن تقضي على هذه المدرسة العظيمة لأنها خافت على مدار السنوات السابقة من ثقافة السجون.)

الحياة الاقتصادية للأسرى بشكل وحدوي وعادل وعدم ترك أية مساحة لإدارة السجون لاستغلال الأمر. وأضاف قراقع (إغراق نوع من الرفاهية على الأسرى مقصود ويستهدف تحويل حياة الأسرى إلى حياة شبه مدنية وحرّف اهتمامهم عن القضايا الوطنية، والاتجاه للمطالب المتعلقة بتحسين شروط الحياة داخل السجون، لقد نجحت إدارة السجن إلى حد ما هنا، ولوحظ أن اهتمام الأسرى بالأموال المادية أصبح عالياً وخاصة في ظل وجود موازونات ترسل للمعتقلين. وقد فقد التوازن الدقيق بين إجبار إدارة السجون على إعطاء الأسرى حقوقهم الأساسية التي أقرتها الشرائع الدولية وبين الحفاظ على مكتسبات دعم ومساندة ترسل لهم

## هل تصلح الجزيرة تلفزيون فلسطين

### نسرين حمدان

أعلن وزير الإعلام نبيل شعث عن زيارة مرتقبة لوفد من (الجزيرة القطرية) لتقييم الوضع في هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية ومعرفة حاجات الموظفين للتأهيل والتدريب. مدير إذاعة صوت فلسطين باسم أبو سمية يقول إن التشخيص لا يكفي، فد (نحن نحتاج إلى تجهيزات، والسلطة تعرف أن موازنتنا لا تكفي لعقد ورشة، والموازنة لم تصل منذ ٨ أشهر. ربما الثقة بين السلطة والهيئة انهارت بانتهيار المقرات التي دمرتها إسرائيل قبل أربع سنوات بتهمة التحريض.) ولم ينف مدير الإذاعة وجود تقصير إداري ومهني في الهيئة ووجود أشخاص ليسوا في المكان الصحيح مشيراً إلى وجوب الاستغناء عن بعض الكوادر. (غياب الإمكانيات الأساسية جعل عدد موظفي الإذاعة والتلفزيون والفضائية أكبر من عدد المشاهدين والمستمعين. لقد قلنا للرئيس محمود عباس إذا كان المسؤولون هم السبب فلماذا لا تقبلوا الجميع وتأتوا بمسؤولين وتكنولوجيا.)

### التلفزيون: الصورة مرتجفة والصوت مختنق

علي ريان مستشار رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون للإنتاج: (نعرف داء الهيئة ولا حاجة للتشخيص. ولسنا ضد أي عملية تدريب، لكن التوجه إلى أي جهة حالياً هو مجرد إضاعة للوقت والشيء الوحيد الكفيل بتغيير وضع هيئة الإذاعة والتلفزيون هو تغيير نمط تفكير واهتمام المسؤولين. لم يسأل أحد من السلطة عن وضع الهيئة منذ تدميرها حتى اليوم.) وشكك ريان بإمكانية وجود تلفزيون ضمن ميزانية ثلاثين ألف شهرياً وتصل متأخرة. المبلغ لا يكفي لشراء أشرطة تسجيل فالشريط الواحد لمدة ساعة ثمنه ٩٨ شيكلاً. مديرة قسم الصوت في تلفزيون فلسطين نجوى شقير قالت إن العاملين في قسم الصوت لم يتلقوا أي تدريب والتلفزيون يعاني مثلاً من عدم توفر أجهزة فلترة وغرفة مراقبة مما يسبب خللاً كبيراً في الصوت والصورة، وجميع الأجهزة المتوفرة ليست ضمن المواصفات والمقاييس اللازمة. وفي حال اقتصر زيارة وفد الجزيرة على تقييم الوضع الحالي فلن نقيدنا، نريد الأجهزة. كما أن الهيئة عانت من التعيينات العشوائية.) الصحفي أحمد زكي في تلفزيون فلسطين رأى أن التدريب مفيد ومطلوب. ولكن أين؟ هل سيتم في الاستديو الوحيد البالي الموجود؟ وقلل زكي من أهمية هذه الزيارة التي برأيه لن تجدي نفعاً لغياب ثقة السلطة بإدارة الهيئة.)

## تحليل نتائج انتخابات بيزيت



### مصعب الخطيب

١٣ نيسان: انتخابات مجلس الطلبة بجامعة بيزيت. حركة الشبيبة الطلابية (فتح) حصلت على ٢٣ مقعداً من أصل ٥١ مقعداً من مقاعد المجلس، متقدمة بذلك ثلاثة مقاعد عما كانت عليه النتيجة في الانتخابات

السابقة، وبذلك تكون قد حققت حلمها بعد ستة أعوام من المحاولة.

صحافتنا الفلسطينية غطت موضوع الانتخابات دون الإشارة إلى ما وصفه المحللون بانتهاك الديموقراطية الانتخابية. الشبيبة قالت على لسان مندوبها للمناظرة الانتخابية: (نعم، وزعنا أموال والي مش عاجبه بيلط البحر.) أما مسؤول الرقابة الحركية وحماية العضوية في فتح محمد المدني فقد وصف هذا الأسلوب بـ (الخاطيء) وقال إنه توجه فردي.

توزيع الأموال تم في مكتب عضو المجلس التشريعي عبد الفتاح حمائل في رام الله، الذي زار الجامعة صباح يوم الاقتراع ودخل إلى بعض القاعات بصفة غير رسمية وهو ما اعتبر خرقاً ولكن المسؤولين في الجامعة سارعوا إلى تنبيهه للأمر. حركة الشبيبة قالت إن الأموال جاءت كمساعدة مالية للطلاب. لكن توزيعها قبل عملية الاقتراع بيومين واستكمال التوزيع في نفس يوم الاقتراع أعطى المسألة بعداً آخر. ربما ساهمت هذه العملية في تحسين فرص الشبيبة على حساب الكتلتين الإسلاميتين. فكتلة الوفاء (حماس) أحرزت اثنين وعشرين مقعداً.

في الفترة التي كانت الكتلة الإسلامية فيها تحظى برئاسة المجلس، كان الطالب غير راض عن أداء المجلس، وخاصة بعد حادثة الباصات، وإذا كان قول الكتلة إنها أنجزت ٣٦ نشاطاً للمجلس صحيحاً، فإنها لم تعمل على اطلاع الطلبة على هذه الانجازات وهو ما قلل فرصة التفاعل مع الطلبة وخاصة الجدد منهم. العامل الأهم، هو عدم تحالف الكتلة مع الجماعة الإسلامية (الأخرى)، وهذا أثر على خيار بعض الطلبة المستقلين الذين لم يعجبهم الانفصال.

طلبة آخرون، وصفوا أنفسهم بالحياديين، فضلوا أن تكون لهم كتلة أسموها (المنبر الطلابي)، وحصلت على مقعدين. وقال متحدث باسمهم لإذاعة الجامعة إن المنبر تلقى دعماً بـ ٥٠٠ شيكل من حزب الشعب الأمر الذي يضع، إن صح، علامة سؤال على الحياد.

أما اليسار (الموحد) الذي شارك الكتلة الإسلامية في دفع فاتورة تقدم الشبيبة، فهو بالرغم من توحيده - حصل على ثلاثة مقاعد بعد أن كان له في السابق ستة مقاعد، وهذا ربما يعطي انطباعاً بوجود خلافات داخلية، أو أن السبب هو انكماش اليسار الذي اتضح في الانتخابات الرئاسية والبلدية.



## مشكلة الأدوية المستوردة والكهربائيات في غزة



مفاجئ أو تكرار انقطاعه. المواطن سرحان جودة روى معاناته مع أجهزته الكهربائية في منزله الجديد بعد بضعة أيام من شراء «السخان» إذ اشتعل السخان وانحرق من الداخل «ولولا ستر الله لانحترقت الدار».

ويضيف (قررت تركيب السخان خارج المنزل) أما الميكروويف فباعتبره جودة مجرد «منظر» في المطبخ إذ لا جدوى من وجوده بسبب قلة جودته رغم سعره الباهظ إضافة إلى ضعف التيار الكهربائي في البيت بشكل عام.

ويتابع جودة (الغسالة كذلك متعبة جدا وزوجتي تطالبني دوما بتغييرها رغم أنها جديدة واتوماتيك لكنها تتعطل بين الغسلة والأخرى).

كهربائية قديمة جداً ويدفعون قدراً من المال في سبيل إحياء أجهزتهم الكهربائية القديمة. ويقولون «إحبييه وبنعطيك أديش بدك» منوهاً إلى أن ذلك يؤكد أصالة كل شيء قديم وندر الأجهزته الكهربائية الجيدة.

ويعتبر أبو زياد أنه لا يوجد الآن جودة وقوة في الأجهزة الكهربائية. إذ غالباً ما نجد منتجات اليوم مغشوشة ومقلدة، وقد تحمل أسماء شركات عالمية من الخارج لكن قطع الغيار في الداخل غير أصلية.

ونوه عكيلا إلى أن ضعف التيار الكهربائي في قطاع غزة بشكل عام يسبب تلف الأجهزة الكهربائية وحرق أسلاكها من الداخل، خاصة عند انقطاع التيار الكهربائي بشكل

الطب وصناعة الأدوية لدى العرب عامة إلى تراجع عام في كافة المجالات العلمية وذلك لنقص الكفاءات والخبرات البشرية ومواد التصنيع والتركييب. وتؤكد المواطنة هداية التي تعاني من قرحة في الإثني عشر إلى وجود شح في الدواء الذي من المفترض أن تتناوله حسبما أوصاها طبيبها في الأردن ما اضطرها إلى السفر خصيصاً لشراؤه.

### الأجهزة الكهربائية

شادي كحيل صاحب محل بيع أجهزة كهربائية يقول: (كثير من الزبائن أعادوا له بعض أجهزة الستيريو والميكروويف بعد شرائها بفترة قصيرة ولم يكن أمامي سوى أن أطلب منهم تصليحها لدى محل لتصليح الأجهزة الكهربائية خاصة وأنه ليست هناك ضمانات على الكثير من الأجهزة إلا لفترة قليلة جداً أو لا يوجد ضمانات من أصله).

ويؤكد كحيل أن السوق في قطاع غزة مليء بالأجهزة الرديئة و (القصيرة العمر)، وهي لا تفي بحاجة المواطنين بشكل كامل وإنما يحاولون التكيف والتعايش مع مثل هذه الأجهزة والمعدات.

### إحياء الجهان

أبو زياد عكيلا صاحب محل لتصليح الأجهزة الكهربائية وتجميع (الخردرات) قال إن نسبة اقبال الزبائن على المحل لتصليح أجهزتهم الكهربائية كالراديوات والتلفزيونات زادت بنسبة كبيرة خاصة مع اكتساح المنتجات والبضائع الصينية السوق، مشيراً إلى أن بعض الزبائن يترددون عليه بشكل دوري لتصليح ذات الجهاز لتعطله بعد تصليحه كل مرة. وأضاف (بعض الزبائن خاصة كبار السن يأتون بأجهزة

### سمر الدريملي

الصيدلي إبراهيم عبد الهادي أكد أن ثمة فروقا عديدة بين الدواء المحلي أو العربي والدواء الاجنبي. الاجنبي فعال أكثر وأسرع تأثيراً. إلى جانب عدم وجود مضاعفات كثيرة له. وثقة الزبائن هي بالتأكيد أكبر في الدواء الاجنبي، وذلك هدف تسعى إليه بعض شركات تصنيع الدواء الاجنبية، (على الرغم من ذلك يقبل الكثير من المواطنين في غزة على شراء الدواء العربي أو المحلي لانخفاض اسعاره مقارنة بالاجنبي غالباً). وقال السيد عبد الهادي إن بعض أنواع الأدوية الاجنبية (الاساسية) والتي لا تخلو منها صيدلية ولا يستغني عنها المرضى قد تنفذ من السوق بسبب اغلاق سلطات الاحتلال الإسرائيلي المعابر والطرق، وحينها يضطر المريض إلى تناول الأدوية المحلية أو العربية الصنع.

### سر المهنة

الصيدلانية أم أحمد تقول إن هناك كثير من اصناف الدواء العربية والمحلية تحوز على ثقة المواطنين لجودتها وفعاليتها، ومع ذلك فالأدوية الاجنبية تأتي بالنسبة لهم في المرتبة الأولى، (السبب عدم مقدرة الشركات العربية على إنتاج أدوية تماثل الأدوية الاجنبية كما وكيفا بسبب احتفاظ الشركة الاجنبية بما نسميه سر المهنة. توجد بعض وكالات شركات الأدوية الاجنبية في البلدان العربية لكنها على الرغم من ذلك لا تنتج ذات الدواء بنفس الجودة والكفاءة بسبب وجود سر بسيط يتمثل في مادة أو تركيبة معينة تخفيها الشركة الاجنبية).

الدكتور محمد العجلا يعزو سبب التراجع في

## القيادة الجديدة

### بناء المؤسسات

### أم استمرار المناشدات

### إصلاح جاد

وأخيراً وافقت الكويت على منح المرأة حق الانتخاب والترشح للبلديات بأغلبية ٢٦ نائباً ومعارضة ٢٠. وقبل الدخول في صلب الموضوع نسوق ما قاله الخليفة الثاني: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. وكأنه رضي الله عنه وأرضاه، كان يوجه سؤاله للكويتيين والسعوديين وبقية الخلف العربي الإسلامي في جزيرة العرب إلا إذا خرج علينا متفذك إسلامي كويتي أو سعودي ليقول إن المرأة ليست من ضمن (الناس) الذين قصدهم عمر.

نعود للموضوع، فقرار الكويت

السماح للمرأة مقتصر فقط على الانتخابات البلدية دون التشريعية، ومن وجهة نظر الكتلة الإسلامية في مجلس الأمة، فإن ترشح المرأة لمجلس النواب يؤهلها لرئاسة الدولة وهذا ما يحرمه الإسلام.

هل تصدقون أن كل هذا قاله جهبذ متفذك عضو في مجلس الأمة على الجزيرة، والأهم أنه يحمل درجة دكتور، فهل سيتقرر عقد اجتماعات البلدية في المنازل؟

عن أية دولة ورئيس يتحدث الجهبذ؟ فلا الكويت دولة، ولا أميرها رئيس. والأمير، أبقاه الله، ككل الأمراء العرب الذين لا ينتخبون، ثم عندما يموتون يورثون الحكم كالمملوك. لقد عشنا وشفنا قيادة ثورتنا حين تسنى لها أن تقيم مسحة من سلطة على أرض لم تكن أكثر من إمارة ولربما مزرعة. حتى فصائلها التي تدعي التقدم، لم يكن ليتغير رئيسها (أمينها العام) إلا بالموت.

ولنسال الجهبذ: لماذا لا يعطون المرأة حق التصويت، لا الترشح؟ فهذا يسقط نظريته، أو بالأحرى فريته التي ينسبها للدين. وماذا سيقول الجهبذ عن إندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها المسلمين ثلاثمئة ضعف عدد سكان الكويت والتي رئستها امرأة. كذا الحال في باكستان التي تملك اليوم عتادا نوويا، ألم ترأسها امرأة؟ هل سيقول الجهبذ إن هذه الدول لا تمثل الإسلام الحقيقي، وإنه هو وحاشيته يمثلون الإسلام الحقيقي.

ترى هل سمع الجهبذ عن المليونير الخليجي الذي استعد أن يدفع مليون دولار لمثلة إغراء أمريكية مقابل أن تقبل دعوته لها (على العشاء)؟ المهم أنها رفضت، فكانت أشرف منه. ليتها هي التي تجلس في مجالس الأمة العربية، هذه المجالس التي حولت الأمة إلى أمه.

اسمعوا ما قاله الشاعر الكبير مظفر النواب لبائعة هوى:

سيدتي، يقتلك البرد؟  
أنا يقتلني نصف الموقف أكثر.  
سيدتي، نحن بغايا مثلك،  
لم يتلوث منك سوى اللحم الفاني،  
لكن غيرك باع اليايس والأخضر.

## مشكلة الأدوية المستوردة والكهربائيات في الضفة

المحلي بد (عقدة الباشا)، فهو يفضل المستورد أكان أطعمة أم ملابس أو حتى دواء. وترى هالة فرح في الأدوية الوطنية بديلاً للأجنبية، وتعتبر شراءها واجباً وطنياً.

سليم درزي وهالة فرح كلاهما يدلان على جودة صناعة الأدوية المحلية بالقول إنها تصدر إلى الخارج، بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الشركات العالمية التي تملك أسهماً أو التي تصنع أدوية في مصانعها المحلية. كل هذا ينم عن تطور كبير في مجال صناعة الأدوية في فلسطين خاصة في السنين الأربع الأخيرة (سنوات الانتفاضة) فقد شهدت صناعة الأدوية وتحسينات عدة بعد أن أصبح المواطن الفلسطيني غير قادر على شراء الأدوية المستوردة. ومن هنا نشأت العلاقة بين الأدوية المحلية والأطباء الفلسطينيين.

يقول الدكتور ناصر المعلم إنه (يفترض تشجيع الصناعة المحلية من خلال وصف الدواء المحلي للمرضى، فجودته عالية وسعره مناسب)، لكن الدكتور معتصم عودة يؤكد على الفرق في سرعة التأثير واستجابة الجسم بين الدواء المحلي والأجنبي، وهو يعتمد في اختياره الدواء للمريض على الحالة المادية للمريض. عدد كبير من المواطنين قال إن الفروق في السعر بسيطة، ولكن الجودة متفاوتة.

هالة فرح تعتقد أن الأدوية الفلسطينية وصلت لحالة شبه اكتفاء ذاتي. (جميع الأدوية العالمية يمكن تصنيعها، باستثناء تلك التي تحظر إسرائيل علينا استيراد موادها الخام)، أما الصيدلي موسى علوش فيعتقد أنه لا يزال هناك الكثير من الأدوية التي لا يمكن الاستغناء عن استيرادها مثل الأدوية المتخصصة، (الصناعة المحلية تغطي الأدوية الخفيفة فقط).



الأدوية العالمية، واختبارات عدة أهمها دراسات التكافؤ الحيوي، وهي عبارة عن تجربة تتم على مجموعتين من المتبرعين إحداهما تتعاطى الأدوية المحلية والأخرى تتعاطى نفس الدواء لكنه مستورد. نتائج الدراسات دائماً كانت تثبت جودة عالية في التصنيع وفعالية كبيرة في التوزع في الدم، (وسرعة في النتائج).

ومع كل الإنجازات التي يمكن أن تكون حققها صناعة الأدوية في فلسطين إلا أن المواطن يبقى حاجباً الثقة عن هذه الصناعة. فكثيرون يعتبرون الأدوية المستوردة أجود، بسبب الرقابة العالمية المفروضة عليها أثناء التصنيع.

هالة فرح العاملة في مختبر مصنع بيرزيت لصناعة الأدوية تعمل على ثقة المواطن بالدواء

خلال التجربة من النادر أن توافق الشركة على تصليح الأجهزة الفاسدة، ويتكفل المواطن بتصليحها أو شراء غيرها في حال كانت تكلفة تصليحها تقارب ثمنها.

### بين المحلي والمستورد

(أعاني من مشاكل في المعدة منذ سن ١٦، وطول فترة العلاج لم أحرز تقدماً إلا حين استخدمت دواء من صنع أمريكي بدلا من المنتج المحلي، كانت لي تجربة سيئة مع الدواء المحلي.) هذا ما قاله المواطن أبو حنا عندما سألناه أيهما يفضل: الدواء الاجنبي أم الوطني

سليم درزي نائب مدير مصنع دار الشفاء لصناعة الأدوية أكد على جودة وفعالية الأدوية المحلية. (الدواء المحلي يخضع لمقارنات مع



## إدارة عثمان وعلي

### تحسين يقين

حين تسلّم الراشدي الرابع علي ابن أبي طالب الحكم بعد عثمان بن عفان، قام فوراً بتغيير شامل وسريع للبطانة التنفيذية. لكنه حصداً لم يتوقع، لما كان للمتنفذين السابقين من سطوة، فلم ينجح في الإصلاح رغم صدق النية. فقال المؤرخون فيما بعد، إن علياً تسرع. وما حصل مع علي وعثمان رضي الله عنهما حصل ويحصل مع آخرين خصوصاً في فترات تغير الحاكم أو الأنظمة.

كان عثمان مسناً وطيباً، واعتمد على الأقرباء والمعارف وأحسن الظن بهم. وهؤلاء استغلوا الصلاحيات لأغراضهم، فحصل ما حصل من الفتنة التي أدت إلى مقتله وهو يقرأ القرآن. فما كان من علي الشاب المتحمس المعروف بالحكمة والشجاعة إلا أن عزل القيادات.

عثمان وعلي لم يكونا متمرسين بالحكم، حيث كانت دولة المدينة في بداياتها، كانا مثاليين وغير واقعيين كما تقتضي السياسة.

المشكلة الاجتماعية السياسية في إدارة الدولة لا تتوقف عند القيادات العليا وتصارعها في كل زمان ومكان، بل تنعكس على طوائف المستخدمين (الموظفين) الذين فيهم الصالح وغير ذلك. وهؤلاء لا يتغيرون في العادة بل يظلون حتى النهاية، نهيائهم أو نهاية الدولة. والموظفون الكبار والصغار يصابون بالعدوى، ويقعدون بمن هم فوقهم، يحاكون قياداتهم في الصراع والتنافس والكيد لبعضهم بعضاً، فلا يعود تحقيق مصالح العباد مقصدهم، ولا يتوجهون لقضاء مصالح الناس إلا بعد أن يقضوا حوائجهم هم، فقط يقومون ببعض واجبات الوظيفة في «الوقت الضائع». ومن هنا العبارة الشهيرة «فوت علينا بكرة» كتعبير ليس عن الروتين، بل عن تقاعس الموظف عن الخدمة.

في مصر، التي ظهرت فيها العبارة الشهيرة عاش البوصيري الشاعر المشهور. وقد رأى الموظفين في عصره، مثلما نرى نحن أيضاً، صغاراً وكباراً، لا يقومون بواجبهم فقال ساخراً:

(سئمت) طوائف المستخدمين

فلم أر فيهم رجلاً أميناً

ولولا ذلك ما لبسوا حريرا

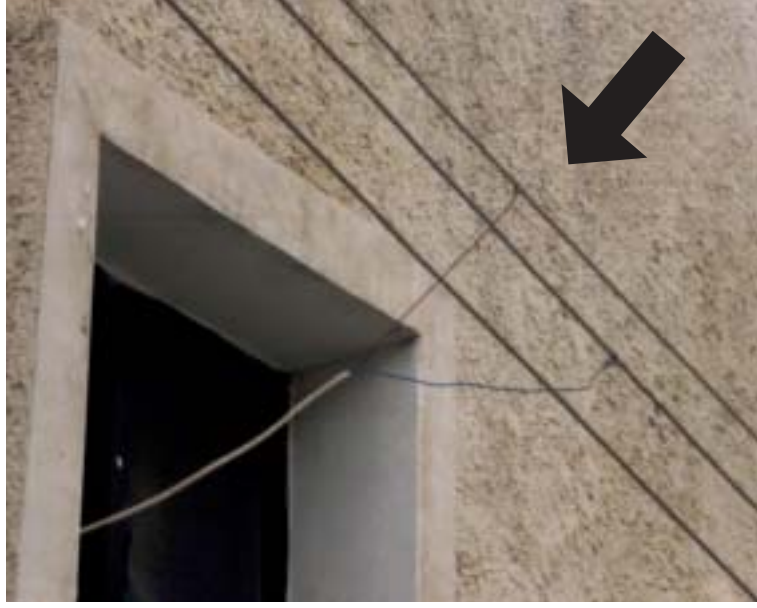
ولا شربوا خمر الأندرينا

المشكلة ليست في طاقم عثمان أو علي (رضه) إنها في القواعد.

في أمريكا، القواعد الوظيفية تظل كما هي محكومة بالشفافية والمحاسبة، لكن الذي يختلف، أن الرئيس الجديد قانوناً وعرفاً يغير طاقمه المكون من حوالي ٣٠٠٠ إداري وإدارية، وهذا أمر عادي، ولا يثير مشاكل، وتسود روح رياضية لدى السابقين، فهم مهذبون لذلك.

في حالتنا، ثمة خلط من التراث في الحكم والإدارة، لذلك سنظل نرى الحرد مثلاً هنا، بينما لا نراه في الإدارة العصرية، وإذا وجدنا عذراً للحكام السابقين لأنهم كانوا جدداً، فإننا لا نجد العذر نفسه لحكام هذا العصر، حيث عليهم أن يبدوا من حيث انتهى الآخرون.

# سرقة الكهرباء



## محمود الفطافطة

هناك تسابق في سرقة التيار الكهربائي وبعضهم يتباهى بذلك. وقد رصدنا الظاهرة في قرى غرب رام الله.

الظاهرة منتشرة في المنطقة الغربية من محافظة رام الله-البيرة: (شعبا ٧٥٪)، (شبتين وقيبا ٧٥٪)، (قراوة بني زيد ٦٥٪)، (دير ايزيع ٣٥٪). بينما لا تتجاوز نسبتها (١٠٪) في قرى شرق المحافظة. (حسبما أفاد به مسؤول قسم التفيتش في شركة كهرباء محافظة القدس/ فرع رام الله عادل زيدان، والنسب تقديرية).

## الانتفاضة والسرقة

يقول المهندس علي حمودة مدير شركة كهرباء القدس: (الظاهرة انتشرت وتجدرت بين سكان القرى الغربية من منطقة رام الله في ظل الانتفاضة الحالية لأسباب أهمها: غياب القانون أو غياب تنفيذه، وتفشي الفقر والبطالة جراء انقطاع عدد كبير من العمال عن العمل في داخل إسرائيل. والمشكلة هي أن هذه الظاهرة لم تعد مخجلة في نظر الكثيرين لشيوعها من جهة ولإضعاف شرعية زائفة عليها تحت مبرر الأوضاع الاقتصادية الصعبة من جهة أخرى).

## الخسارة عشرة ملايين دولار سنويا

وقال المهندس حمودة إن الخسائر على الشركة تبلغ نحو ١٠ ملايين دولار سنويا، وهناك ما نسبته (٨٠-٩٠٪) من مجمل ٤٥ قرية واقعة في المنطقة الغربية للمحافظة تقوم إما بسرقة الكهرباء أو عدم دفع الديون المستحقة.

## تحليل الحرام

تروي سهاد عطا الله مهندسة ترشيد الطاقة بالشركة أنه من خلال دورات التوعية والإرشاد التي نظمت في قرى المحافظة تبين أن هناك عدداً من الطلبة يعتقدون بأن سرقة التيار الكهربائي حلال لأن مصدره إسرائيل، مبينة أن الشركة قامت بحملة تفتيش خاصة مدتها عشرة أشهر لضبط المتلاعبين بالتيار، كما اتخذ مجلس الإدارة قراراً بإعفاء بقيمة ٥٠٪ من الغرامات المترتبة على كل شخص يتوقف عن التلاعب.

## شهادة سارق

ج. من بيت ريماء عليه ديون بثلاثة آلاف

شيكال للشركة، ولم يستطع تقسيطها ضمن ما تفرضه الشركة، لذا تم قطع التيار عنه فقام بإعادة ربطه فور مغادرة عمال الشركة. وبعد سنة اكتشفت عملية السرقة ووقب بغرامة مقدارها أربعة آلاف شيكل، ليتضاعف المبلغ ويصبح المواطن مهدداً بالمتول أمام القضاء في حال عدم التسديد.

وهو يقول: (بسبب انقطاعي عن العمل في إسرائيل لم أعد أستطيع التسديد. كما أن الظاهرة شائعة في القرية إلى حد التفاخر بفعلها، وبصراحة الشركة لا تتساهل معنا في الدفع، وسعر الكهرباء مرتفع.) مع التهديد بالمحكمة اضطر ج. إلى الاستدانة والتسديد.

# الغلاء في قطاع غزة

## علي الأغا

### الحكومة غير موجودة

د. سعود السويركي، رئيس جمعية حماية المستهلك: (منذ ٣ سنوات ارتفعت الأسعار بنسبة ١٤٪، ومؤخراً طالبنا رئيس الوزراء بتشكيل مجلس وطني للتعرف على الأسعار، فالغلاء يتم وكان الحكومة غير موجودة، وأنا لم ألس حتى الآن أي إنجاز يذكر لهذه الحكومة لجهة تخفيف أعباء المواطن، فمعظم الجهد سياسي وغير منتج. الوزراء يبررون أن السلطة تتبع سياسة الأسواق الحرة والمفتوحة، وفي الحقيقة أن هذا أمر محزن جداً، لأنه سياسة السوق الحرة لا تنطبق إلا على شعوب دخل المواطن فيها مرتفع وبها رفاهية، ولكن في ظل مجتمع ٧٠٪ من أبنائه تحت خط الفقر ونسبة البطالة به ٦٥٪ لا نستطيع أن ندعي أننا سوق حرة، ونحن في الأسبوع الأخير ناضلنا حتى الموت مع أعضاء التشريعي ورئاسة الوزراء من أجل سن قانون حماية المستهلك، والذي ناضل في سبيل إقراره منذ ٣ سنوات، وحتى الأمل لم يجرؤوا ساكناً.)

### تسهيلات جديدة

المهندس فريد الغرابلي مدير عام التخطيط بوزارة المواصلات: (طلبنا من الشرطة أن تراقب تسعيرة المواصلات، ومن جانبنا قدمنا تسهيلات جديدة للسائقين العموميين، وقمنا بتخفيض قيمة كارت السير من ٥ آلاف شيكل إلى النصف، إضافة إلى أننا لا نقوم باستيفائه مرة واحدة، بل على دفعتين، أما مطالب السائقين الأخرى، فهي من اختصاص وزارة المالية، التي طالبناها بضرورة تجميد ضريبة القيمة المضافة المفروضة على السيارات العمومية، وتخفيض تكلفة تأمين المركبات العمومية وتشكيل لجنة لوضع حد للمركبات غير القانونية.)

### حركة الشارع

سمير أبو مدللة، أستاذ الاقتصاد

بجامعة الأزهر: (المواطن وبعد ٧٠ يوماً على تشكيل حكومة التكنوقراط لم يلحظ أي تغيير على الوضع المعيشي، التعديلات التي حدثت على الرواتب مؤخرًا كانت لصالح كبار الموظفين فقط، ولذلك نحن نشهد حركة في الشارع كإضراب المعلمين والسائقين، ومظاهرات العمال الأخيرة، وهذا يحتم على الحكومة سرعة التحرك.)

### عجز في الميزانية

د. جهاد الوزير وكيل وزارة المالية: (نحاول الخروج من الوضع السابق، ونجحنا في وقف احتكارات السلع الأساسية، ولا يوجد الآن تهرب ضريبي، أما بالنسبة لأسعار الوقود، فهي أسعار دولية، لا نستطيع التدخل فيها ولا نستطيع تخفيض الضرائب على شريحة معينة على حساب أخرى، فنحن نعاني من عجز في الميزانية وإيراداتنا لا تكفي لسد الاحتياجات، والدول المانحة تغطي جزءاً من هذا العجز وليس كله، بالإضافة إلى أن هناك عيباً إضافياً على ميزانيتنا حتى نتكمن من تطبيق قانون التقاعد.)

أعمل في ثلاث مهن: (وظيفتي الرسمية، وسائقاً عموماً، ومحفظاً للقرآن في أحد المساجد، وأنوي مزاولة مهنة رابعة)، هذا ما أخبرنا به ضابط أمن. ومثله مثايل، وخصوصاً من موظفي السلطة.

### كوبونات تموينية

المواطن عثمان، ٤٦ عاماً، من مخيم الشاطئ يعيل ١٠ أبناء، وعاطل عن العمل: (أعيش على كوبونات التموين من نقابات العمال التي أحصل عليها كل ٤ أشهر تقريباً، وهي لا تكفي إلا لعشرين يوماً، ونحن لا نحصل عليها إلا بعد عملية إذلال كبيرة، أين شعارات التي رفعها الرئيس والحكومة.)

### لحوم مجمدة

علي أبو السعيد، صاحب محل لحوم مجمدة: (الكل يشتري اللحوم المجمدة حتى الأطباء والمهندسون، لكن بصفة خاصة العسكريون. فسعر كيلو اللحم الطازج ٣٢ شيكلاً، أما اللحم المجمد فهو بـ ١٤ شيكلاً فقط.)

### رفع التسعيرة

رفع تسعيرة المواصلات بدون استشارة أحد آخر مايشكو منه الناس في غزة. يوسف الخروبي رئيس جمعية أصحاب السيارات العمومية: (نستنكر قيام



## أنا والكماليات

تجولنا بالقلم والكاميرا في رام الله، وسألنا الناس عن الكماليات التي يستغنون عنها وطلبنا من كل من قابلناه تحديد شيء واحد من الكماليات لا يستغني عنه. وللتسهيل عرضنا قائمة بما خطر على البال من كماليات. لم تكن نتوقع ان الشوكولاتة مكروهة الى هذا الحد. (ريم عبد الحميد وإيفا أفغاني)



جهاد حوراني، محام  
استغني عن: كاميرات، نظارات شمس، ولاعات  
لا استغني عن: الدخان



امال ابو غوش، مهندسة  
استغني عن: الشوكولاتة، تكسي طلب، احذية  
لا استغني عن: العطور



فؤاد فينو، صاحب محل تجارة  
استغني عن: الشوكولاتة، بزر، كروت جوال  
لا استغني عن: العلكة



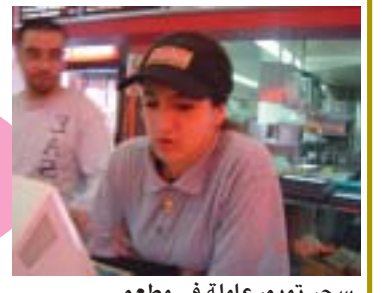
ميري خوري، ربة منزل  
استغني عن: كاسيتات فيديو، ملابس،  
مكياج  
استغني عن: الهاتف الخليوي



محمد نيروف، عامل  
استغني عن: الشوكولاتة، كروت جوال،  
نزهات مع العائلة.  
لا استغني عن: تكسي طلب



عزة أشقر، طالبة  
استغني عن: الملابس، أدوات منزلية وأواني  
الطبخ، تكسي طلب.  
لا استغني عن: كروت جوال



سحر نعيم، عاملة في مطعم  
استغني عن: حلويات، شبس، شامبو  
لا استغني عن: العصير



محمد سلامة، عامل في محل  
استغني عن: الدخان، جل الشعر، الساعات  
لا استغني عن: ملابس



زكريا محمد، صحفي  
استغني عن: جريدة، احذية، نبيذ  
لا استغني عن: الكتب



ختام يوسف، ربة منزل  
استغني عن: كريمات تجميل، عطور، ملابس  
لا استغني عن: مكياج



ابو سليمان، بائع بسطة لوز  
استغني عن: ألعاب، حلويات، شاي  
لا استغني عن: القهوة



عصام سابا، صاحب مطعم فلافل  
استغني عن: الشوكولاتة، كروت جوال، تكسي  
لا استغني عن: القهوة

## إسكان مستوطني غزة.. من سيدفع الثمن

العودة الى ديارهم، كما تعني منع إقامة اية بلدة عربية منذ العام ١٩٤٨ بل زيادة الاستيطان اليهودي في هذه المناطق. ومقابل الجهود الرسمية لنقل المستوطنين للجليل والنقب يساوم مجلس المستوطنات الحكومة على إخلاء هاديء مقابل منحهم الفرصة للانتقال الجماعي الى المنطقة الساحلية بين عسقلان وأسدود المعروفة بشاطئ نيتسنيم، وهي محمية طبيعية جميلة تمتد على مساحة ١٤ الف دونم.

أرئيل شارون الذي لم يرفض الأمر اصطدم بمعارضة جمعيات الحفاظ على الطبيعة ومعارضة وزارات البيئة والداخلية والمالية التي أكدت رغبتها بحراسة المحمية.

حسب ما نشرته هآرتس، فإن الحكومة الاسرائيلية تعتزم بناء ٥٥٠ وحدة سكنية في بلدة نيتسان جنوب عسقلان التي فيها حالياً ١٠٠ بيت فقط، وإقامة ثلاثة تجمعات سكنية صغيرة شمال عسقلان على مساحة ٢٢ كيلومترا مربعا، يخصص فيها ٣٦٠٠ دونم لبناء مساكن.

حين يتحدث المستوطنون عن تعويضات فإنهم لا يعنون فقط التعويضات مقابل سعر البيت، او المشروع الاقتصادي، بل ايضا تعويض عن الامتيازات الجمة التي يحصلون عليها في المستوطنات وهذا يؤكد برأي مراقبين ان دوافع الاستيطان لم تكن كلها ايديولوجية لدى الغالبية الساحقة من المستوطنين.



أراضي قرية سحمانا في الجليل الغربي المرشحة لإقامة مستوطنات جديدة عليها

خطة كولونيالية سترتب عليها تهويد الجليل والنقب على حساب السكان العرب الأصليين. كما تؤكد الحملة أن مصطلح (تطوير) في القاموس الإسرائيلي يعني مصادرة الأراضي وابداء حقول القمح في القرى العربية غير المعترف بها في النقب، ومنع إعادة الأراضي المصادرة الى اصحابها الفلسطينيين، ومصادرة الاوقاف الاسلامية، ومنع أهالي إقرث وبرعم من

الفلسطيني داخل الخط الأخضر (اتجاه) إلى إطلاق حملة دولية هذا الاسبوع للفت أنظار العالم للمشكلة. أمير مخول مدير عام (اتجاه) يقول إن الحملة التي تحمل عنوان (عنصرية إسرائيلية وليس تطويرا للجليل والنقب) تهدف إل إحباط المساعي الإسرائيلية للحصول على مساعدات مالية عالمية لدعم خطة الانسحاب من غزة. كما تسعى الحملة الى التاكيد على ان هناك

(التطوير). يرى المراقبون ان اسكان المستوطنين في النقب والجليل ينطوي على محاولة رسمية لاصطياد أكثر من عصفور بحجر من خلال توفير اماكن ملائمة لهم ولطبيعة حياتهم الريفية والزراعية وبنفس الوقت لتحقيق ما كانت حكومات اسرائيل المتعاقبة تحلم به والمتمثل بمحاصرة (الخطر الديموغرافي) العربي. هذا دفع اتحاد منظمات المجتمع المدني

### وديع عواودة

أفاد استطلاع جديد أجرته مؤسسة داخف أن ٥٠ بالمائة من مستوطني قطاع غزة وشمال الضفة الغربية (نحو ٩٠٠٠ مستوطن) لن يلتزموا بفتاوى الحاخامين المتشددين بل سيمتثلون لتعليمات جيش الاحتلال بإخلاء منازلهم. وبحسب الاستطلاع فإن ٨٠٪ منهم مستعدون لتلقي التعويضات والمغادرة. فيما عارض ٢٠٪ إخلاء المستوطنات، وفضل ٦٤٪ ان ينتقلوا للعيش بشكل جماعي في مكان آخر، واختار ١٠٪ ان ينتقلوا كلا بمفرده للسكن حيث يشاء.

رغم التصريحات الرسمية لقيادة المستوطنين حول تمسكهم بمستعمرات القطاع ومهاجرتهم لشارون يبدو أن خطة الانسحاب تجاوزت نقطة اللاعودة، وستتم في الصيف. وهذا ما يفهمه الكثيرون من المستوطنين أنفسهم الذين يصرخون ضد (كارثة اقتلاعهم) من (أرضهم)، لكنهم بنفس الوقت يفاوضون الحكومة على رفع التعويض. ويبررون التناقض بأن المرء يوقع بوليصة تأمين حياة مع أنه لا ينوي الانتحار في اليوم التالي.

منذ بدء الحديث عن نقل المستوطنين من الأراضي الفلسطينية اعتبرت الحكومة الاسرائيلية انضمامهم الى المجمعات السكنية في الجليل والنقب أفضلية أولى باعتبارها منطقتين محتاجتين لـ

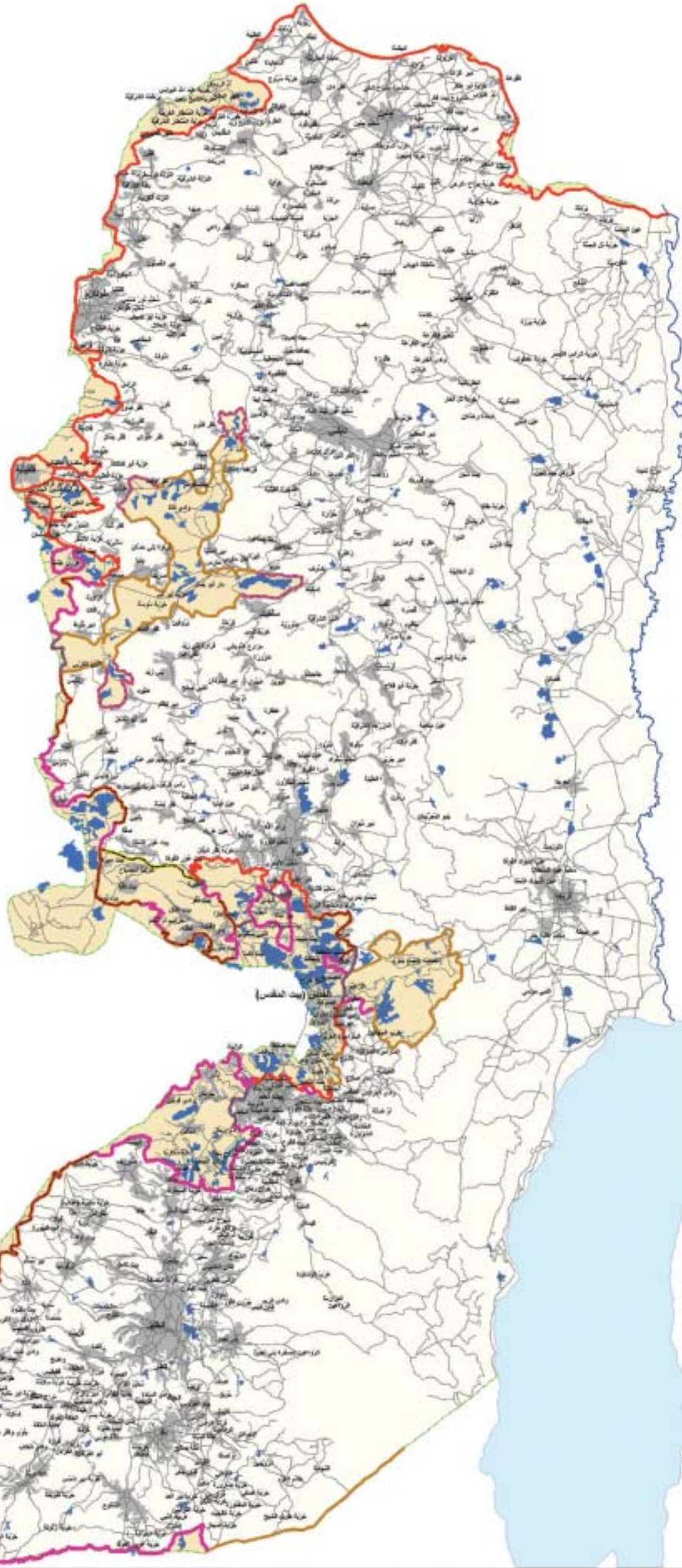


## مسار جدار الفصل العنصري

أعد الخريطة معهد الاعلام والسياسات الصحية والتنمية، وتستند الى خريطة وزارة الدفاع الاسرائيلية في ٢٠ شباط ٢٠٠٥. والمعلومات الأخرى ثمره البحث الميداني لمعهد الاعلام والسياسات. (تم تعريبها خصبيا للحال)

### مفتاح الخريطة

- حدود الربع من حزيران ١٩٦٧
- نهر الأردن
- البحر الميت
- شبكة الطرق
- عناصر الجدار كما وردت في قرار الحكومة الاسرائيلية في ٢٠ شباط ٢٠٠٥
- مقطع في الجدار تم بناءه طول هذا المقطع حوالي ٢١٦ كيلو متر في شمال ووسط الضفة الغربية
- مقطع في الجدار تحت الإنشاء طول هذا المقطع حوالي ٨٨ كيلو متر
- مقطع في المسار مخطط مصادق عليه طول هذا المقطع حوالي ١٦١ كيلو متر
- مسار مصادق عليه لحماية الطرق أو جدار مؤقت طول هذا المقطع حوالي ١٩ كيلو متر
- مسار مصادق عليه كمناطق أمنية خاصة طول هذا المقطع ٢٨,٥ كيلومتر
- مسار مخطط يحتاج انتهاء العمل الميداني طول هذا المقطع ١٣٩,٥ كيلو متر
- طريق رقم ٤٤٣ للظنون-تل لبيب طول هذا المقطع ١٠ كيلو متر يظهر على الخريطة بلون خاص ويمنع الفلسطينيون من إستعماله كما أن منافذ الطرق العربية المتصلة به مغلقة نهائيا
- الأراضي التي سيعزلها الجدار مساحة الأراضي التي سيعزلها الجدار الغربي حوالي ٦٥٠ كيلو متر مربع حيث تعادل ما نسبة ١٣% من مساحة الضفة الغربية
- تجمع سكاني فلسطيني حوالي ٧٥ تجمع سكاني فلسطيني ستكون معزولة عزلا تاما أو محاصرة من قبل الجدار الغربي بمجموع سكان حوالي ٤٦٠ ألف فلسطيني
- مستوطنة يهودية



## ليت للمسلمين بابا

### عماد شقور

ولا أقول للإسلام، بل للمسلمين، حتى لا أقع في محذور، خاصة وأن خبرتي ومعرفتي بالمسلمين، وأنا غير المسلم عقيدة والمنتمي إلى الحضارة العربية الإسلامية، أوسع وأعمق منها بالإسلام كدين وعقيدة.

خطر الأمر ببالي، والأصح أنه عاد إلى خاطري مرات، على مدى أيام ذلك الأسبوع الطويل من الشهر الماضي، الذي احتلت فيه صورة البابا يوحنا بولس الثاني، وسيرة حياته، وسيرة وفاته أيضا، شاشات العالم. صور لرجال (ونساء) دين وسياسة ومجتمع، من جميع الأعمار، وصور لثلاث دفعات من الدخان الأسود، ورابعة من الدخان الأبيض معلنة انتخاب بابا جديد للكنيسة الكاثوليكية، هو راتسفر الألماني الذي اختار لنفسه اسم بنديكتوس السادس عشر ليصبح البابا رقم ٢٦٥. أما البابا الأول فهو ذلك الفلسطيني سمعان، صياد السمك من طبريا، الذي أعطاه معلمه السيد المسيح اسم بطرس (الصخرة) عندما اختاره قبل ألف وتسعمئة واثنين وسبعين سنة خليفة له، يربط ما بين الأرض والسماء، يعرّف الحلال ويدعو له ويعرّف الحرام وينهى عنه.

خطر الأمر ببالي، وأنا أتذكر كل ما كان للبابا رقم ٢٦٤، يوحنا بولس الثاني على مدى أكثر من ربع قرن، من تأثير بالغ دون أن يكون تحت إمرته لا دبابية ولا كتيبة من تلك التي تساءل ستالين عن عددها أيام الحرب العالمية الثانية.

كل هذا التأثير، البالغ غالبا والحاسم أحيانا، اكتسبه كرسي البابوية لأنه تم التوافق على اعتباره المرجع، المرجع الذي يسأل عن رأيه وموقفه، فيعلن الكلمة الفصل، ليقبل بها من يريد، ولا يلتزم بها من لا يريد، دون أن تكون للبابا سلطة حقيقية، إلا على رجال الدين التابعين له.

عندما وصل مصطفى أتاتورك إلى سدة الحكم في تركيا في نهاية الحرب العالمية الأولى قبل نحو تسعين عاما، لم يتول الخلافة بعد أن أزاح الخليفة، وكان في اعتقادي- حرا في اتخاذ هذا الموقف، ولكنه لم يكن، في اعتقادي أيضا، يملك حق إلغاء الخلافة.

ليت أتاتورك أو معاصريه نقلوا الخلافة إلى أي بلد عربي أو مسلم. ليتهم نقلوها حتى ولو إلى باي تونس مثلا.. إذن لبقى للمسلمين مرجع وإن أخطأ، فيمكن مراجعته ومناقشته وتصويب خطئه وترميم نتائجها، وإن أصاب قلنا إن من اجتهد فأخطأ له أجر، فإن أصاب فأجران.

وحتى لا يظل الكلام على عوامته (وأنا شخصا لا أعرف معنى «العواهن» تماما)، فإنني أتبع ذلك بقولين: إن لي مرشحا لتولي الخلافة: السوداني النبيل سوار الذهب.

وأصل إلى إعلان أمنية عسي (ما الفرق بين عسي ولعل) أن تتحقق: أن يكون البابا الـ ٢٦٦ من فلسطين، ومرشحي هو البطريرك ميشال صباح.



## اختراع ناجح في نابلس

# خلوي يفتح النوافذ



ينطلق لعمله. وباستطاعة المزارع تشغيل رشاشات الماء في مزرعته ليلا دون مغادرة فراشه.

وأضاف: (هذا ينطبق على كافة الآلات والأجهزة التي تعمل بنظام (ON-OFF) ودون أية كلفة وبدرجة عالية من الأمان، وإمكانية تشغيل هذه الأجهزة من قبل من لا يعرف الكود المحدد لكل جهاز غير ممكنة.) يمكن بواسطة هذا النظام تشغيل عدد غير محدود من الآلات أو الأجهزة في مكان واحد ومن خلال جهاز هاتف واحد ودون أية كلفة مالية إضافية لأن الأمر لا يتعدى الاتصال وانتظار عدد معين من الرنات.

ولا يحتاج هذا النظام (الابتكار) في صورته الراهنة أية تعديلات أو جهود لجعله جزءاً من ممارسة تطبيقية أو عملية في أي مصنع أو منشأة كما يؤكد الدكتور

سامر ابو ميالة أستاذ الهندسة الكهربائية في جامعة النجاح الذي أشرف على الطالبين أبو صالح وفتاش أثناء إنجازهما هذا المشروع.

ويقول الدكتور ابو ميالة: (النموذج في وضعه الراهن لا يحتاج أية إضافات أخرى، وقد تمت تجربته بنجاح في الجامعة وهو حقيقي ويمكن تشغيله كما هو إذا أردنا ذلك في أي منشأة أو مكان الآن. والإمكانات المحلية الفنية والمالية متاحة وهي بسيطة ولن تزيد كلفة الجهاز الواحد لو تم إنتاجه تجارياً عن ٣٠٠ الى ٤٠٠ شيكل.)

(نائل فتاش) غادر الى الإمارات بحثاً عن فرصة عمل، و (عبد الرحيم ابو صالح) عثر، بعد طول بحث، على عمل كمندوب مبيعات. نحن بانتظار أن نستورد (قريباً) من الغرب ما توصل له هذان الفلسطينيان.

## غازي بني عودة

صمم طالب الهندسة الكهربائية في جامعة النجاح عبد الرحيم أبو صالح ونائل فتاش نظاماً للتحكم عن بعد بواسطة الهاتف. الابتكار يمكن مستخدمه من تشغيل أو إيقاف أي جهاز في أي موقع من خلال الاتصال على هاتف يوجد في المصنع أو البيت أو المزرعة التي يريد التحكم بما تحويه من أجهزة حتى لو كان صاحب المنشأة موجوداً في أبعد بقاع الأرض.

الابتكار عبارة عن مشروع تخرج. يقول أبو صالح (تستطيع مثلاً وأنت في عمان أو نيويورك الاتصال على منزلك لفتح نوافذ البيت وتهويته أو تشغيل شبكة الري لسقاية حديقة بيتك، كما يستطيع صاحب القرن أن يختصر ساعة من العمل المبكر فجراً بتشغيل الفرن لتحميمته قبل أن

## ملف لم الشمل في القدس

# الإقامة إلى إشعار آخر

المؤقتة لم تسعفها في السفر. أمنية عبير الهويّة، فهي تحس دائماً أن هناك شيئاً ينقصها.

### المصلحة الإسرائيلية

المحلل السياسي في صحيفة هآرتس يؤا ف سترن يقول: (إسرائيل تنتهج سياسة التمييز والمماطلة مع الفلسطينيين داخل القدس لأنه أولاً: من غير مصلحتها الدينية والأيدولوجية أن تسلم القدس الشرقية، وهي جزء من عاصمتها الموحدة الى الفلسطينيين. وهي لا تريد أغلبية عربية، لذلك تمارس الضغوطات المختلفة لتضييق الخناق عليهم وتقليل عدد العرب داخل القدس، وثانياً لسبب اقتصادي وهو أن تحول العديد من العائلات من الضفة وغزة إلى سكان قيمين في القدس سيجبر الحكومة على دفع نفقات التأمينات المختلفة الوطنية والصحية وهذا سيرهق ميزانية الدولة.)

يؤكد سترن أن سير العملية السلمية والتهديّة لكلا الطرفين سيغير مجريات التعامل مع قضية القدس ولم الشمل، ويلاحظ أن (ما يحصل في مكتب الداخلية من طوابير العذاب هو أمر مخجل جدا على الدولة الإسرائيلية.)

### ممنوع الترافع

المحامي أسامة حليبي يتعامل منذ زمن مع طلبات لم الشمل في القدس: (الهوية المؤقتة أفضل بكثير من غيرها وخاصة لأهل الضفة الذين يدخلون إسرائيل بتصاريح، كما أنها تعطي حقوقاً اجتماعية وصحية، ولكنها بقت، نتيجة تعنت الحكومات الإسرائيلية المتتالية، على ما هي عليه دون تحولها إلى دائمة.) ويقول إن المحامين يلتمسون في المحاكم أسبوعياً البت في ملفات لم الشمل والترافع من درجة إلى درجة، إلا أن هناك سقفاً للترافع لا يستطيع المحامي تجاوزه، والترافع مؤجل الآن إلى أواخر أيار المقبل في هذا الصدد.

وعن المساءلات على الحواجز وعدم قدرة الأبناء على السفر يجيب حليبي: (هذه هوية رسمية من إسرائيل، وليس من مكان آخر، فبالنتالي عدم احترامها هي مشكلتهم فبالأصل الابن بعد السادسة عشرة بسنتين يجب حصوله على هوية دائمة، ولكن كل شيء منذ تموز ٢٠٠٣ مجهد لأهالي الضفة وغزة عكس أهل الأردن والقدس المسموح البت في ملفاتهم.)

### ربي عنبتاوي

بعد احتلال القدس عام ٦٧ بدأت عملية ابتلاع بطيئة لها، وهي تتسارع الآن. بعد عام ٩٥ أصبح الحصول على هوية دائمة تلم شمل العائلات الفلسطينية داخل القدس في غاية الصعوبة. تم إعطاء جرعات انتظار في شكل الهوية المؤقتة التي تعطى للعائلة التي أثبتت إقامتها في القدس مدة سنتين. ويتم تجديد هذه الهوية من فترة إلى أخرى حتى تنتهي مدتها وهي عامان وتحل محلها هوية القدس الدائمة. إلا أن التحجج بالوضع السياسي والانتفاضة، إضافة إلى مزاج الحكومة الإسرائيلية جمدت ملف لم الشمل والهوية المؤقتة لتمنح وزارة الداخلية عن قبول طلبات لم الشمل بعد منتصف عام ٢٠٠٣.

### يا ريتني طير

عبير حسام الطالبة في جامعة بيرزيت تقول إن رحلة عائلتها مع لم الشمل تجاوزت العشر سنوات، فوالدها من نابلس وأُمها من القدس، وحين قررت العائلة الاستقرار في القدس اضطرت إلى فتح ملف الشمل لتفتح معه أبواب العذاب. عبير وأختها الصغرى تتبعان أباهما في هوية الضفة الغربية نظراً لتطبيق القانون الإسرائيلي الذي يحتم على الأبناء بعد عام ١٩٨٤ أن يتبعوا الأب في الهوية، وليس الأم كما في السابق. أما أخواتها الأكبر منها فقد نجون من تعقيدات لم الشمل لأنهن ولدن قبل هذا القانون.

تتذكر عبير كيف عانى والداها بدءاً من توكيل المحامين ودفع الأتعاب الباهظة إلى التردد على مكتب الداخلية في القدس وما يرافق ذلك من تحمل العيش في القدس ذات الوضع الصعب كغلاء المعيشة وارتفاع الإيجارات ودفع التأمينات والضرائب.

والآن عبير تحمل هوية مؤقتة، (ويا ريتني ما بحملها)، فالهوية المؤقتة زادت الوضع تعقيداً، فعلى الحواجز تتعرض يومياً للمساءلة حول مدة التجديد مع أنها تحمل وصلاً وثبتت أن هناك معاملة لم شمل. وتمنع من السفر لأن هذه الهوية لا يعترف بها على الجسر الإسرائيلي في أريحا، وفي نفس الوقت لا يتم منحها وثيقة سفر (لاسيه باسيه) لأن هويتها مؤقتة ولا تثبت أنها مقيمة في القدس.

عبير حرمت من رحلة إلى فرنسا نظمتها مدرستها لأن هويتها

# الاختلاء بالخلوي

## علي سمودي

### محاولات توريث

اشتكت طالبات من محاولات زميلات لهن توريثهن في علاقات مع اصدقائهن من خلال توزيع ارقام هواتفهن. قالت س (فجأة تغيرت صديقتي التي عرفت فيها الاخلاق والطيبة وبدأت تتحدث عن العلاقات مع الشباب والمتعة في مقابلتهم واجراء الاتصالات خلال ساعات الليل وطلبت مني أكثر من مرة مرافقتها لأحد المطاعم في جنين للتعرف على صديقتها

فرفضت ونصحتها بالابتعاد عن تلك المسلكيات وعندما هددتها باخبار اسرتها لانني ارتبط معهم بعلاقة وطيدة قاطعتني وقامت بـ(توزيع) رقم هاتفني الخاص على صديقتها الذي اخذ بطاردني ولاحقني باتصالاته ليل نهار مما اثار شك عائلتي فقامت بسحب هاتفي.) فعلا إذا توجهت لبعض المطاعم الخاصة بالشباب بعد الدوام فانك ستجد أزمة وقلما تعثر على مكان فارغ وستجد الطالبات بزي المدرسة، وبعضهن بدلن ملابسهن حتى لا يقرن انتباه احد.

### طالبات وهدايا للشبان

الشباب كك قال إن صديقتها الطالبة في الثاني عشر قدمت له هاتفاً خلويًا هدية، وبشكل دائم تزوده بالكروتات ليتسمر في الحديث الساخن معها خلال الليل، ويضيف: (دوماً نتحدث عن قضايا مثيرة وعندما اسألها عن عائلتها تقول إن الوضع آمن وجميعهم يغطون في النوم العميق).

الشباب ن د يقول في عيد الحب قدمت له طالبة هدية بقيمة ٢٠٠ شيكل. وآخر حصل على هاتف خلوي حديث ثمنه ألفي شيكل، على ذمته.

### قرع الجرس

عندما تحدثت عن بعض هذه الجوانب في راديو البلد في جنين تلقيت اتصالات ورسائل من طالبات شجعنني على الاستمرار لتوعية الأهالي لان الخوف فرض على الجميع الصمت لذلك قررت عبر (الحال) أن أكسر حاجز الصمت.

التلميذة الثانوية م م من جنين تفاخر بأنها تملك ثلاثة أجهزة خلوية سرا ولا تجد حرجا في إبلاغ زميلاتها عن مغامراتها على الهاتف خلال ساعات الليل والأهل نيام. سهرة مليئة بكلام الحب والغزل الذي يرهق جسدها فتهض في الصباح كسولة، ولكن خوفها من عائلتها يرغمها على التوجه للمدرسة لتتباهى هناك أمام زميلاتها بعلاقاتها مع الشبان. وهي ليست الوحيدة.

### نون

الطالبة ن تصفها الكثيرات من بنات صفها بالوقحة وهي من أسرة فقيرة. وهي على علاقة مع الشبان بهدف التسلية. وقد أبلغت زميلاتنا، ومنهن استقبينا معلوماتنا، بأن هواتفها الخلوية هدايا من اصدقائها الذين يملأون لها أيضا الهاتف بالكرتات لتبقى معهم على الخط الساخن. الوالد يعود من عمله متعبا، والوالدة بعد صلاة العشاء تنام وهي تعتقد أنها اطمانت على ابنائها، وبعد منتصف الليل تدخل الابنة سريره وتبدأ اتصالاتها التي تستمر للصباح.

### ميم دال

الطالبة م د تراجعت في السنوات الأخيرة في تحصيلها بسبب انشغالها في مغامراتها الهاتفية، وتستغل فترة الصباح، كما تروي زميلة لها، قبل الدخول للصف أو في الفسحة لتجلس بين زميلاتنا في إحدى الزوايا بعيدا عن اعين المعلمات والهيئة التدريسية لتجري اتصالاتها الحميمة مع اصدقائها لتغيط زميلاتنا. وهي تتبادل المواعيد وكلمات العشق والغرام مع الاصدقاء وتحديد مواعيد وأماكن اللقاء عقب الخروج من المدرسة. تعلق الطالبة س (عندما نصحتها وقلت لها هذا عيب وإذا علمت المدرسة ستفصلك، ردت: وماذا يفعل صديقي؟ انه سيفصل المعلمة التي تتجرب على الاقتراب مني وسيفلق المدرسة.)

## ماهر الدسوقي رئيس جمعية حقوق المستهلك:

# «نظفوا السوق من هذه الزبالة»

الأغذية الفاسدة، وتورط مسؤولين متنفذين في السلطة فيها، وصمت التشريعي، وإغلاق النائب العام لهذه الملفات، مروراً بسلبية المؤسسات التي ينبغي أن تقوم بدورها في مجال التفتيش والمتابعة والملاحظة كوزارتي الصحة والتموين، وجهاز الشرطة والقضاء. في الوقت الذي تحتج فيه السلطة على عمل الجمعية ونشاطاتها، وترى في ذلك تجاوزاً لصلاحياتها، وتدعي على واجباتها، يسحب البساط بالتهديد من تحت أقدام الجمعية، وتترك الساحة خالية للمافيا المحلية، تعبت بصحة المواطن). (لا بد من وجود جهة رسمية نظيفة وفاعلة، تعمل ضمن قانون واضح وإرادة حقيقية لحماية المواطن الفلسطيني، للعمل على تنظيف السوق من هذه الزبالة.)

أخيراً، طالب الدسوقي المواطن أيضاً بأن يتحمل مسؤوليته، ويعلي صوته في كل ما يتعلق بموضوع صحته وغذائه.

### التقته غادة غريب

في خطوة غريبة في حينه أقامت الجمعية معرضاً للأغذية الفاسدة) تخللته ندوات تثقيفية توضح طرق الغش والتلاعب بتاريخ الصلاحية. ولكي تعم الفائدة، تم تقطيع المعرض: القسم الرئيسي في محافظة رام الله-البيرة، والأجزاء الأخرى رحلت كمعارض صغيرة متنقلة إلى محافظات أخرى.

وعن مدى فاعلية مثل هذه الأنشطة، في ظل تحول طرق الغش المتبعة لتغيير الصلاحية من الطرق البدائية إلى احتراف تقوم به ورش خاصة، قال الدسوقي: (أشعرنا التاجر الذي يفكر بالغش أن عمله هذا لن يمر بسهولة.)

يرى الدسوقي أن وزارات ومؤسسات في السلطة ينبغي لها أن تمارس دوراً فاعلاً، واستهجن الصمت الرسمي على ما يجري من تدمير لصحة المواطن ضمن سلسلة مظاهر: (ابتداءً فضائح



جمعية حقوق المستهلك تأسست في نهاية عام ١٩٩٠، نشاطها تطوعي، يهدف إلى توعية المواطن حول الصحة الغذائية، وقضايا المستهلك. التقينا رئيسها ماهر الدسوقي: (بعد خمسة عشر عاماً من العمل أصبحنا نجد تجاوباً في وعي المواطن. أمعاء الشعب الفلسطيني ليست مكب نفايات للسوق المحلي أو منتجات المستوطنات. هذا ما قلناه باستمرار.)

## موسم الهجرة إلى رام الله



تصوير: علاء بدارنة

### نانة خليل

قبل ثلاث سنوات كان عباس العاصي صاحب معرض (رواج) للمفروشات في المنطقة الصناعية برام الله من أوائل تجار نابلس الذين انتقلوا إلى رام الله لتعويض خسارته الناجمة عن إغلاق مصنعته ومعرضه بنابلس طوال تسعة أشهر من العام ٢٠٠٢. (لم أفكر إطلاقاً أنني سانتقل يوماً من نابلس، لكن عام ٢٠٠٢ كان الأسوأ منذ بدأت عملي مطلع التسعينات حيث لحقت بي خسائر في تلك السنة تقدر بـ ١٠٠ ألف دولار، عندها وجدت نفسي أمام خيارين: الانتقال إلى الأردن أو إلى رام الله. وفي رام الله نجحت فالانتعاش الاقتصادي ملموس والأمن، الذي يكاد يكون معدوماً في نابلس، مستتب هنا، وهذا ما يريده أي مستثمر أو تاجر ليستمر. وبعد نجاحي بدأ العديد من تجار نابلس بالانتقال إلى رام الله.)

ولا يعول العاصي على الغرفة التجارية في نابلس أو السلطة في تعويضه جزءاً من خسارته وخسارة التجار في نابلس، (لم ينظر إلينا أحد من قريب أو بعيد). ويصور الفارق بين نابلس ورام الله بالقول (مقابل كل عشر غرف نوم تباع في معرضي برام الله تباع واحدة في نابلس.)

يبدو أن عودة التجار والمستثمرين إلى نابلس باتت مجرد أمنية لأن شروط العودة مرهونة بإعادة فتح المدينة أمام زوارها وخاصة أبناء الخط الأخضر الذين كانوا يشكلون أهم الزبائن وخاصة لمنتجات الأثاث التي اتسعت وانتعشت في نابلس.

الانفلات والإغلاق هما السبب يعزو حسام حجاوي أمين سر غرفة تجارة وصناعة نابلس هجرة تجار ومستثمرين من نابلس إلى رام الله لسببين رئيسيين أولهما الاحتلال وممارساته التي وجهت ضربات خطيرة للاقتصاد في نابلس، وثانياً الانفلات الأمني والفوضى.

ولفت حجاوي إلى عدم وجود

إحصاءات حول أعداد هؤلاء المهاجرين التي تقدر بالعشرات وهي مرشحة للزيادة. ويرى أن اختيار رام الله يعود لحالة الاستقرار النسبي مقارنة بنابلس، (فهي لا تعاني من اجتياح يومي ولا من إغلاق محكم عوضاً عن تركيز الجهات المسؤولة فيها مما حقق متابعة أكثر جدية لشؤونها على العكس من نابلس). ولا يستطيع حجاوي إعطاء رقم دقيق لحجم الخسائر التي تكبدها الاقتصاد في نابلس، لغياب مسح شامل، لكنه يقدر الخسائر المباشرة لأصحاب المصانع والمنشآت الاقتصادية بأكثر من ٣٠ مليون دولار أما الخسائر غير المباشرة فتصل إلى أضعاف ذلك. (أكثر القطاعات المتضررة اقتصادياً كانت قطاع النسيج والمفروشات وصناعة الأحذية، وقطاع السياحة. اشتهرت نابلس بين جميع محافظات الضفة بأنها عاصمة المفروشات، أما قطاع النسيج والأحذية فتراجع بنسبة ٧٠٪.)

### الجو المنفتح

يقول ناصر عبد الهادي الذي نقل عدداً من مشاريعه السياحية إلى رام الله، ويعمل على نقل المزيد في الفترة القادمة: (السبب الأول لهجرة رؤوس الأموال مرتبط مباشرة

### هجرة حتى للقرى

تبقى حظوظ من انتقلوا إلى رام الله أفضل بكثير من حظوظ أصحاب (مئات) الورش والمنشآت الصغيرة التي توقفت بسبب عجزها عن تسويق إنتاجها خارج نابلس) وفقاً لحجاوي الذي أشار إلى أن (الهجرة لا تقتصر على رام الله التي أصبحت ثقلاً اقتصادياً بارزاً، بل امتدت إلى القرى المحيطة بالمدينة والتي انتقل إليها العديد من التجار والمنشآت ما حقق لها انتعاشاً واضحاً جاء على حساب نابلس المدينة.)

### صندوق التقاعد فارغ

قال اللواء فخري شقورة رئيس لجنة الداخلية والأمن في التشريعي إن الـ ١٥٠ مليون دولار التي كانت موجودة في صندوق التقاعد قبل نحو ١٥ سنة تم صرفها على الانتفاضة الأولى. وإن جزءاً من الاستقطاعات التي بدأت عام ١٩٩٤ صرف أيضاً. لا يوجد الآن رقم واضح لحجم الرصيد المتوفر لتمويل صندوق التقاعد، لكن الموازنة العامة تتحدث عن ٢٤٠ مليون دولار ستقدم من الدول المانحة لتمويل الضمان الاجتماعي الذي سيشمل أموراً أوسع من التقاعد الحكومي.

### فلافل طول الشهر

عضو قيادة اللجنة المطلوبة الموحدة للمعلمين يوسف أبو راس قال: متوسط راتب المعلم ٤٠٠ دولار أميركي، وبحسبة بسيطة فإن راتب المعلم، الذي لديه زوجة وأربعة أبناء، لا يكفي لتوفير ثلاث وجبات غذائية مكونة من ساندويتشات فلافل طوال الشهر.

### الاستثمار الخارجي لودائنا

رداً على سؤال بشأن الحد من استثمار المصارف لودائع العملاء في الخارج، أكد المحافظ الجديد لسلطة النقد د. جورج العبد أن العدوان الإسرائيلي وضع حداً لإمكانية استثمار السيولة المتوفرة في المصارف محلياً. وأوضح أن سلطة النقد اتخذت بعض الإجراءات بهذا الخصوص، إضافة إلى وضع حوافز وتشجيع المصارف على الاستثمار محلياً.

### ٣ أضعاف مساعدات المانحة

في لقاء مع رجال أعمال فلسطينيين في الإمارات كشف نائب رئيس الوزراء د. نبيل شعث عن مخططات لإنعاش الاقتصاد الفلسطيني: منها أن أكثر من مليار ونصف مليار مسلم يودون زيارة المسجد الأقصى. وقال شعث إن مبلغاً يتراوح بين ١٣٠٠ و ١٧٠٠ مليون دولار أرسله الفلسطينيون في الخارج إلى أهلهم وأقاربهم في البلاد العام

### عماد الأصفر

## متابعات

الماضي. وتم حصر ما يقارب ١٥ مليار دولار أرسلها الفلسطينيون إلى أهاليهم في فلسطين خلال السنوات العشر الماضية، وهو مبلغ يعادل ثلاثة أضعاف ما قدمته الدول المانحة.

### بنك الفقراء في فلسطين

شكل الاجتماع الأول للهيئة الوطنية لمكافحة الفقر لجنة فنية لتطوير فكرة بنك الفقراء وتشكيل لجنة مصغرة لمتابعة الأمر. عرض وزير التخطيط غسان الخطيب مشكلة الفقر مؤكداً أن من واجب الحكومة الاهتمام بالتوزيع العادل للدخل وليس فقط الاهتمام بزيادته.

### الصحة وغير المثبتين

أنهت وزارة الصحة إجراءات تعيين وتثبيت جميع العاملين غير المثبتين على بنود العقود الخاصة والمكافأة والبطالة والبطالة الدائمة (١٢٠٠ موظف). وأشارت إلى أنها أول وزارة تنهي كافة مشاكل العاملين على هذه البنود.

### إنصاف الصحفيين الحكوميين

قالت كتلة الصحفي الفلسطيني إن الإعلام في المؤسسات الحكومية مظلوم ومستوى المخاطر والتضحيات والجهود التي يبذلها أعلى مما يناله. وشددت على ضرورة إقرار علاوة بدل طبيعة عمل الصحفيين، وعلاوة مخاطرة، ورفع سقف الساعات الإضافية إلى نصف الراتب ورفع درجة الترقية للصحفيين، أسوة بالأطباء والقضاة.

### قائماتان لـ «فتح» في سنيريا

المرشحون لانتخابات مجلس قروي سنيريا جنوب قلقيلية ١٩، بينهم أربع نساء، يتنافسون على ٩ مقاعد. هناك قائمتان: كتلة الشهيد ياسر عرفات «فتح» وتضم ٨ مرشحين، وكتلة الشهدية مريم عمر «فتح أيضاً» وتضم ٩ مرشحين، إضافة إلى مستقلين اثنين. عدد الناخبين في القرية ١٢٠٠.

## لماذا الانتظار

## آمال خريشة

عملت الحركة النسوية وبالتنسيق مع مؤسسات حقوقية وبعض الأحزاب على مراجعة القوانين السارية وقراءتها من منطلقات حقوقية ونسوية جندرية، وقد أثارت مراجعة قانون الأحوال الشخصية عاصفة قوية (أثارها البرلمان السوري)، ساهمت في إحداث تجاوزات واستقطابات مجتمعية أبرزها تشكيل اللجنة الوطنية عام ١٩٩٨ لإعداد مشروع قانون أسرة فلسطيني موحد يؤمن العدالة والمساواة والاحترام المتبادل والندية، وباتجاه آخر أدت هذه العاصفة إلى سن مسودة قانون اعتمد على قانون الأحوال الشخصية الأردني.

وضمن عملية النقاش والتأثير حول المحاور الأساسية لقانون الأسرة، قامت جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية باستضافة قاضي القضاة السيد تيسير رجب التميمي في ورشة حضرتها العديد من الناشطات النسويات من الاتجاهات السياسية والفكرية المختلفة بالإضافة إلى فعاليات مدنية متنوعة، وما استوقفني في هذه الورشة محاولة البعض إعطاء قانون الأسرة طابعاً مقدساً كقداسة النص الديني وإخراجه من دائرة أنه قانون وضعي لا بد أن يتفاعل ويعكس ويحمل قدماً التحولات الاقتصادية والاجتماعية الثقافية في المجتمع الفلسطيني.

البعض يرى في مناقشة مسودة القانون مؤامرة على العائلة والثقافة والشريعة والوطن، وبالتالي يرفض سن قانون جديد بمضمون جديد.

البعض يعتقد أن النص القانوني كفيلاً بإنهاء حالة اللامساواة، والتأسيس لإحداث توازن في العلاقات بين الجنسين دون الأخذ بعين الاعتبار أهمية تطوير خطاب ثقافي وتوجهات إعلامية تعكس إرادة سياسية للتغيير الفعلي باتجاه المساواة جنباً إلى جنب مع القانون.

الثقافة ليست نسفاً يخص النخبة وليست ترسانة اسمنتية جامدة، وبالتالي كل مسوغات التمييز حول دونية المرأة وحصر أدوارها ضمن الفضاء الخاص، بحاجة إلى تمحيص وفترة تضع حداً لتبعية المرأة وطاعتها العمياء وحداً للسلط الذكوري على حركتها وجسدها وفكرها وملبسها، لتمير برامج تتعلق بالأجندة الأصولية، أو برامج الحداد المتطرفة التي تحاول فرض أنساق ثقافية لبعض الجهات التي تحاول إعادة هندسة الشرق الأوسط الجديد ضمن مصالحها الجيوسياسية متجاهله الموروث الثقافي القيمي الإنساني الإيجابي لشعوب المنطقة، ويتم حشر النساء في مركز صراع هذه الأجندات.

غياب خطاب نسوي راديكالي يضع حداً لعقد صفقات توفيقية تمنع التأسيس لتغيرات جذرية على مفهوم ومضمون وأسس المؤسسة الزوجية باتجاه تعزيز المساواة والشراكة وعدم تشييء المرأة وشرائها كما هو وارد في القوانين السارية، ولن يعالج مشاكل تعدد الزوجات والحق في الطلاق ويؤسس لتوزيع الأموال المكتسبة أثناء الحياة الزوجية بما يضمن حقوق المرأة المطلقة التي قامت بنشاط اقتصادي لسنوات عديدة في الاقتصاد المنزلي وتربية الأولاد.

إن ما يجري من اجتهادات ومبادرات تطالب بدفع ٣٠٠٠ دينار للزوجة مقابل موافقتها على زواج الزوج بأخرى وظاهرة الزواج العرفي في بعض المواقع يضعنا جميعاً أمام تحديات جديدة لا بد من مواجهتها لضمان مساواة وكرامة المرأة في القانون والمسلك والسياسات.

## مأزوم أم مهزوم

# اليسار يعترف بالأزمة وينكر الهزيمة



الديمقراطي الفلسطيني، نفى أن يكون اليسار مهزوماً (طالما هناك فئات اجتماعية كبيرة ترى في اليسار معياراً عن طموحاتها ومصالحها. لكنه يعيش أزمة عميقة جداً تعود إلى أوائل التسعينات) ومن أسباب الأزمة الانتقال من العمل السري الذي أبدع فيه اليسار إلى العلني. فقد كانت الآليات الديمقراطية مخفية في العمل السري، وافتضح أمرها في العلني وأصبح غيابها مشكلة. (كذلك فإن قيادات اليسار لم تدرك إلا بعد فوات الأوان التحول الذي طرأ على منظماتها الجماهيرية، بتدخلات غربية وأميركية، وتحولها إلى مؤسسات أهلية ما أفقد اليسار الأزرع والعصلات. وتحولت هذه المنظمات إلى مؤسسات بدون جماهير، وفقدت نسبة هامة من كوادرها من النساء والنقابيين. هذا التحول ضرب مصداقية هذه الأحزاب وشوهدا، خاصة أن مستوى الفساد في بعض هذه المؤسسات لا يقل عن مستواه في السلطة.) ولم يغفل عاروري أسباباً أخرى للأزمة كعدم تجديد القيادة وعدم تفعيل البرنامج الاجتماعي لليسار.

**ليس مهزوماً**  
وسام رفيدي أحد قياديين الجبهة الشعبية يقر بالأزمة ويرفض الهزيمة (البرنامج السياسي والوطني والاجتماعي لليسار مطلوب شعبياً، لكن اليسار لاعتبارات اجتماعية سياسية عملية ودولية، لم يستطع نقل برنامجه إلى مرحلة الانتصار.) ومن أسباب الأزمة في رأيه (الضربة التي تلقاها البرنامج الوطني برمته بعد أوسلو، ونضوب المصادر المالية، والضربات الأمنية من الاحتلال، يضاف إلى ذلك عدم القدرة على المزج الصحيح بين الاجتماعي والوطني، فرغم أولوية المسألة الوطنية، يجب عدم تأجيل القضايا الاجتماعية.)

**البصيص**  
تلحمني يرى بارقة أمل في تنامي قوى اليسار في أمريكا اللاتينية وفي الهند، (أما في فلسطين فإن أشكال الاحتجاج على الهجمة الأمريكية ما زالت تتخذ طابعاً دينياً، ولم يجد اليسار رده الاستراتيجي لاستعادة دوره التاريخي في إطار الحركة الوطنية، بالرغم من أن الوضع الذاتي الفلسطيني وخاصة ترددي الأوضاع المعيشية لدى

غالبية الشعب، يفرض دوراً مميزاً للقوى اليسار. أما رفيدي فمؤمن بأن اليسار مبرراً اجتماعياً وسياسياً في مواجهة التيارين الأصولي الديني والبرجوازي السلطوي، وذلك لأن برنامج اليسار يتقاطع مع تطلعات الشعب. ولليسار دور تنويري عصري حدائي للمجتمع والسياسة، لكن التركيب الاجتماعي والطبقي متخلف بكل المقاييس: (العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق المرأة والديمقراطية الشمولية، وتغليب العقل على النقل جميعها مفردات ومفاهيم في برنامج اليسار، وهي تتصادم مع التركيب الاجتماعي والطبقي والعلاقات الاجتماعية.)

ومن جهتها ترى البرغوثي أن فئات واسعة من الشعب الفلسطيني تنظر بأمل إلى برنامج اليسار، لأن كلا القطبين الموجودين لا يعبران عن طموحاتها، وعلى اليسار أن يعمل على قضايا ملموسة ويدافع عنها دفاعاً مستميتاً. عليه أن يخرج من عزلته ويفتح أبوابه لأجيال جديدة.)

## بروتوكولات

### حكما، العرب

#### يوسف غيشان\*

وهكذا، وبعد أن نجح، بالخداغ، في إقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين، وبعد أن نجح في توريث اليهود بإعلان دولة إسرائيل، على أي جزء يحتلونه، علينا أن نستمر في خداع أبناء صهيون حتى لا يدركوا عمق مخططاتنا، ونجعلهم يجتاحون المنطقة العربية بمساعدة دول حليفة حوالي عام ١٩٥٦ ميلادية، وإذا فشلنا في استدراجهم فعلياً أن نعاود المخطط بعد حوالي عشر سنوات، حتى لا يتنبهوا إلى عملية الاستدراج.. وبالتالي نكون قد كرسنا الوجود الجغرافي لقيام دولة إسرائيل.

علينا في ذات الوقت، من أجل المزيد من الخداع، أن نظاهر بالمقاومة وأن نعلن أن لا صلح ولا مفاوضات ولا اعترافات، ثم نترجع عن ذلك تدريجياً عبر السنين، وعلينا أيضاً أن ننقسم بين مؤيد ومعارض وأن نتضارب ونتحارب ويذبح بعضنا بعضاً على سمع ونظر اليهود، للتويه فقط، حتى لا يكتشفوا عمق مخططاتنا.

وعلينا أن نزرع شجر «الغرقد» في كل مكان، حتى يعتقد اليهود أننا لا نأبه بالنبوءة التي تقول إن اليهود سيختبئون خلف هذا الشجر في المعركة الفاصلة، وبالتالي يأمن اليهود جانبنا ويعتقدون أننا أغبياء.

وعلى الدول العربية التي سنقيمها في بلادنا أن تظل متصارعة علناً وسراً، وعندما نسعى إلى عقد مصالحة بين دولة عربية وأخرى، علينا أن نفسدها بسرعة حتى نخدع أبناء صهيون ونقنعهم باننا لا يمكن أن نتصافي.

العروبة والصهيونية مثل الخطين المتوازيين: لا يلتقيان إلا بإذنه تعالى، وبالتالي فإن أي تلاقق وهمي تعتقده الصهيونية هو وسيلة ابتكرناها لخداعهم. علينا الإيغال في إغبات حسن التوايا وأن نشرع في محادثات سلام معهم من أجل طماننتهم تماماً.

عندما تبدأ مباحثات السلام، يجب أن نوههم بنشرهم قوانا. ويتم ذلك بأن تعقد كل دولة عربية سلاماً منفرداً مع دولة العدو كناية بالأخرى (بشكل ظاهري طبعاً).. دولة تزرع

وأخرى ترضى.. دولة توقع وأخرى «تفجح» وهكذا.. إلى أن نخدع الصهاينة ونجعلهم يؤمنون بأن وقت بناء هيكلهم المزعوم قد أذف. فلنتركهم يضحكون بسرهم وعلنهم معتقدين أنهم فعلاً ضحكوا علينا، ولننظاها بالبراءة لواقعا المشتزدم المنحط. إن إشعار الصهاينة بأننا متضابقون من واقعنا دون أن نسعى إلى تغييره هو أساس استراتيجيتنا للقضاء على دولة صهيون بعد تأسيسها، نحن شعب يجيد التمثيل، فنحن نمثل على زوجاتنا أننا مطيعون فلنممثل على الصهاينة أننا مطيعون. ونحن نمثل على عشائرتنا أننا عشاريون، وعلى حكامنا أننا الموالون.. كل هذا هو مجرد بروفات من أجل التمثيلية الكبرى التي نسعى إلى إنجازها وخداع اليهود من أجل جميع يهود العالم وأنسباؤهم وأحبابهم، وحين نشعر أن الدولة اليهودية قد اكتملت ننقض عليهم انقضاضة رجل واحد، ونقضي عليهم في هجمة واحدة فننتخلص منهم ونخلص العالم من شرورهم إلى الأبد.

\* كاتب أردني



## رام الله مدينة بلا قسبة

### عيسى قراغ

من يدخل رام الله ويمشي في شوارعها، من يحضر اجتماعاتها وموائدها، من يلتقي بمسؤوليها هنا وهناك، من يغتسل بضبائها ومائها يصبح عشيقاً وأنيقاً، مبدع اللسان وشاعراً وأمير المنارة.

شكراً لرام الله المدينة السياسية التي جمّع الله فيها كل شيء. مدينة بلا قسبة. شكراً لرام الله التي تستقبلنا بأسود وسط دوار المنارة. أسود جائحة يابسة لا ماء حولها ولا غابة خضراء، تبشرك أنك في مدينة تستعد للهجوم عليك أو من خلالها. وتقول لك أنت في بلد إما أن تصير أسداً أو فريسة. فاسلك إحدى السيلين وابتحث لك عن قبيلة أو مركز قوى.

أدخلها وعلى ملابسي هتاف المستوطنين وغبار جدار الفصل العنصري.

شكراً لرام الله التي علمتني الكآبة والكتابة والخوف من الصباح. اقتش في مكاتبها عن كتاب يشبه رغيف الخبز. وكنت أتمنى أن أجد محمود درويش في مطعم الاقتصاد يأكل المسبحة والحمص مع كأس شاي بالميرمية. وكنت أتمنى أن أجد مروان البرغوثي كعادته يطلبنا إلى اجتماع عاجل من أجل أن نحمل شتلة زيتون ما زالت خضراء في جذوعنا.

وكنت أتمنى أن لا أجد كل الاصدقاء مشغولين جداً أما في اجتماعات أو على التلفونات أو في كولسات خاصة. كل هذا الانهماك لم يحرر قلبي من الحزن ولم يبيل ريقى بالماء. لم يبعد الحاجز العسكري متراً واحداً ولم يطبق بند واحد في قانون اصلاح.

رام الله مدينة عاتمة على بحر حالها. بلا بحر ولا شاطئ. أهلها ذاهبون منها واليها، غاضبون قلقون مسرعون جداً إلى لا شيء.

مدينة قتل فيها الرئيس عرفات. دخل السم إليه، بكت عليه كثيراً ولم تقبض على المجرم الموجود. مدينة رأت كيف اعتقلوا من حضنها مروان. حزننت عليه كثيراً ولم تسأل الصورة على الجدار من أنزل هذه الشمس عن طلة الصباح.

مدينة اغتالوا عبر نوافذها ابو علي مصطفى. دمه سال على وجوه الجميع. واكتشفوا في إحدى ابنيته جثث جنود من الامن الوطني. قتلوا بدم بارد ربما وهم جوعى وظلت خطة الدفاع عن النهار مطوية وظلت الاسلحة نظيفة حتى هدموا المقاطعة.

مدينة يتهم سكانها بعضهم بعضاً. لم يبق بطل ولا رمز ولا قيمة. لا جمال في الانسان. كل شيء صار قبيحاً. إما أن تموت برصاصة، او ببيان، او بمؤامرة تسبب لك الجلطة.

رام الله مدينة بلا اسوار. مفتوحة على اتجاهات الريح الأربعة. تستطيع ان تصير اميراً وتستطيع ان تظل فقيراً. أجمل شيء فيها القهوة ومنصف الليل ومسرح القسبة.

وشاء الخبراء الاستراتيجيون ان يحولوا المدينة الى وطن. وان يختصروا المساحات والمدن، الجبال والسهول ويحشروها في مساحة واحدة.

سأهمس للظل: لو كان تاريخ هذا المكان اقل زحاماً وكلاماً لكانت ماثلاً للتضاريس في شجر الزيتون أكثر. خسائرننا بسيطة: كل يوم من شهيدين الى ثمانية وعشرة جرحى، وعشرون بيتاً وخمسون زيتونة وستون معتقلاً. هم يعملون بأسنان الجرافات والمجنزرات ونحن نعمل بأسنان الاجتماعات واللجان المتعددة. هم يحفرون ويقلعون ويبنون ونحن نستنكر ونتوعد ونختار أقوى الجمل في برنامج الانتخابات عن الاصلاح ومحاربة الفساد وامن المواطن والديمقراطية.

وعندما وجه المسلحون سلاحهم الى اجتماع حاشد في رام الله ساروا بتشكيل لجنة تحقيق لم تنته حتى الان من حسم النتائج بسبب وضوح الفاعلين وسهولة معرفة من يقف وراءهم.

شكراً لرام الله المدينة التي كسرت قصيدتي

علقت روعي طويلاً على السياج.

## إعلان

### شوامخ الأدب العربي / المكتبة المسموعة

معهد الإعلام بجامعة بيرزيت، بالتعاون مع اليونيسكو، يسجل عددا من كتب الأدب العربي القديمة والحديثة صوتياً لتوفيرها للجمهور، مع أخذ الكفيفين في الحسبان. يضم المشروع أيضاً الأشعار والقطع الأدبية في الكتب المدرسية (الصفوف ٧-١٢). من بين المواد مختارات من حماسة أبي تمام، ومن ديوان المتنبي، ومن كتاب البخلاء للجاحظ؛ وكتاب الأيام لطفه حسين، وديوان الشابي، ودواوين محمود درويش، وسميح القاسم، وفدوى طوقان ونزار قباني. ومختارات من نظرات للمنفلوطي، وكتاب النبي لجبران خليل جبران.

سيقدم عدد من الإذاعيين النصوص بأصواتهم. وسعياً للترويج نحاول الحصول على مشاركات ممن لا يعملون في حقل الإذاعة.

من آتس في نفسه/ها القدرة يمكنه التقدم إلى فحص صوت ولغة في معهد الإعلام بجامعة بيرزيت. الفحص عبارة عن صفحة واحدة فيها نص أدبي يحتوي الشعر والنثر تتم قراءته وتسجيله. وسيُنظر إلى: الصوت وإتقان النحو، وضبط وزن الشعر، وإعطاء المعنى حقه في إلقاء ملائم للنص. مدة الفحص خمس دقائق، يسبقها تحضير لخمس دقائق أخرى.

الرجاء ممن لديه/ها الرغبة الاتصال لأخذ موعد، ثم القدوم إلى المعهد الكائن داخل حرم جامعة بيرزيت. نتوقف عن تسلّم الطلبات في آخر حزيران ٢٠٠٥.

الهاتف: ٢٩٨٢٩٧٩

## العزّاب فلسطينيون بصعوبة بالغة

### صالح مشاركة

قال لي مالك مسن برواقه وتأنّ كأنه فيدل كاسترو.

صحيح انا ابن عائلة جنوبية رعوية مالكة ومتملكة وتتهالك في سرد املاكها وعقاراتها، ولكني لا اترك مناسبة الا واشتم هذا الشرف وانسف أسطورة تلك العائلة المدعية الزائفة التي درستنا جميعاً بالديون والقروض، ومع ذلك يريدني المسن متأبطاً ذراع زوجة، ولا بأس بطفل او اثنين حتى يؤجرني او يجرنني الى حفلة المجتمع المقدس.

غريبون نحن الفلسطينين في مزاجنا الشعبي فهو ليس اصيلاً بالمرّة فنحن بالأساس اشقياء وماجنون ومغتربون لنا ابناء يدرسون في بلجيكا وتجار في اثيوبيا وحفارو قبور في المجر وبيعة بوظة ومالبوروا على شواطئ كاليفورنيا وعشيقات في تركيا. وكلهم متجددون ومعالجون. لكننا هنا في الارض المقدسة مجردون من اي تجديد او اختلاف او خروج عن تقاليد المحافظة المحفوظة بالانكشاف في كل ليلة بعد نشرة الاخبار او بعد ان ينام اطفالنا المحظوظين او في نهاية كل شهر بعد استفاد الرواتب. ممنوع ان تكون عازفاً عن الزواج، ممنوع ان تعيش مع امرأة بالمساكنة،

حشرتنا جنازة الطبيب النفسي المعروف في المدينة، فالشاركون انهالوا على الموكب من كل القطاعات والشرائح والمهن والمشارب والمذاهب والفصائل، أمامي اصطف طابور طويل مغمى عليه من السيارات، واسترخت الأيدي على المقاعد او المذاود، ادعت الوجوه حزناً هندسياً تواطأ معها جلوس مستقيم في المقاعد حتى تمر الجنازة بهدوء بلائم ذكريات المدينة الصغيرة مع طبيبيها المثير للاعصاب، فلطالما افرج هذا الطبيب عن ارواح مريضة واجساد سجيبة، وكم اعاد لمكتئبين شغفهم، وغفر لمشاغبين شقاواتهم وخياناتهم، كان كلاله على الطابق الرابع في عبادته يصلونه تائهين مطعونين فيهبطون الدرج بعد مقابلته اطفالاً متلهفين على الاكل واللعب ورواية النكات الوقحة.

نعم حشرتني جنازة الطبيب النفسي فلن يكون هناك متسع لاواصل مشوراي في البحث عن شقة للايجار، ثم إن تهمني جاهزة: عازب وعازف عن الزواج. وغرّف المالكين الأوغاد يمنع تاجير العزاب.. هذه الفئة الضالة من شعبنا الخارجة عن القانون، الحارقة لاعصاب المتزوجين المتكتمين على مصيرهم البائس.

(أنت ابن عيلة يا عم ومتعلم بس لو تعطيني ألف دينار ما باجر واحد عزابي)، هكذا

## الرب هنا

يوما انتماء جغرافيا إلى منطقتها .

أتعاطف معنا نحن الإناث،

لم تكن يوما نقدر على القرار

دوما ظلمنا في كل أدوارنا

يوما ما جن جنوني عندما تذكرت فجأة، وبحرقه قلب أم تذكرت بعد مئة عام أن لها طفلا وأنها نسيتها، أضاعته.

هل ممكن أن يحدث ذلك؟ لا أدري لعله حدث.

ولعل شعور تلك الأم يشبه شعوري عندما سألت نفسي ما اسمهن؟

الإناث مع هابيل وقابيل، ما اسمهن؟ لم أعرف الإجابة.

كرهت نفسي لأنني لم أهتم بأن أعرف. وسألت نفسي كم عدد الناس الذين

اهتموا بمعرفة أسمائهن.

أقدر أن العدد قليل. أشعرنني هذا بمزيد من الرثاء لحال كل الإناث.

ليس بنات قريتي فقط، واللواتي بالكاد يحصلن على الدنيا بأضيق دواثرها.

وليس على الفلسطينيات اللواتي خسرن سعادتهن، ولم يتمكنّ يوما من فرد

ذلك الشرف الأحرر فوق منطقة عشبية للاستمتاع بجمال الدنيا مع رجالهن وأطفالهن.

وليس على البنات الكبيرات اللواتي يتغامزن عليهن الجميع ويقولون (مسكينه،

عانس لن تنعم يوما بكلمة ماما، لن تحظى ليلة بمداعبة رجل.)

وليس على النساء الأقل جمالا واللواتي حلمن طويلا بأن يكن أجمل ولو قليلا.

وليس على اللواتي حاولن عمل الأحسن ليلاقين الاستحسان.

وليس على الأمهات اللواتي ذبن من أجل العائلة، وانتهت دورتهن في الحياة الدنيا

قال أفلاطون، ولم يصدقه كثيرون، خلق ملتصقا ذكرا وأنثى، فكانا معا دوما، وقريبين دوما، وقادريّن على الإنجاز السريع، فلهما أربع قوائم وأربع أيد وأربع أعين مفيدة للحماية، فلم ينتصر على الإنسان شيء.

بقيا هكذا، آدم وحواء، إلى أن غارت منهما الطبيعة، فشققها الرعد إلى كائنين منفصلين وأصبحا هو وهي، بعد أن كانا هو.

غابا عن بعضهما لأسباب كثيرة وأصبحت لكل منهما حياة ولكنهما أبدا

عائدان إلى بعضهما. الاحتياج إلى الآخر يقودهما، الجنس سيدهما.

ومن يووما اعتاد هو على تركها بحثا عن هواء، عن ضالة، عن حيوان ضخم، يقتله

ويعود به على ظهره فيبهه الجميع ويثبت مجددا انه الأقوى وانه السيد.

ومن يومها اعتادت هي إشعال نار البيت لتدفئة المكان وحفظه. أعطت هي الحياة

بينما أعطى هو الموت .

محمد رسول الله، قال إنها خلقت من ضلعه وليس أي ضلع، بل ذلك الضلع

المنحني الحنون الموجود بين الكتف والظهر فهو يشبهها بانحناءاتها. لم تخلق من

الساق أو الصدر، فهما مستقيمان جدا وأحاديان وبعيدان عن طبيعتهما.

تعجبني هذه الفكرة. يووما ما أحببت رجلا وكانت عيناى الطفوليتان تتبعان

دوما ظهره وتحديدا تلك المنطقة فشعرت بانتماء جغرافي إلى تلك المساحة.

كل هذه روايات! ومع ذلك تأثرت بها حد التصديق.

وهو على الرغم من عدم احتمالية الشك في مسألة أنه قادم من بطنها إلا أنه لم يبد

# (أصوات) غريبة.. لكنها موجودة

## يافا استيتي

العلاقات المثلية هي تلك التي بين شخصين من نفس الجنس، وهي جنس. وانقسام الرأي بشأنها ليس جديداً فالبعض يجرمها، وإذا كان الشرع واضحا بشأن اللواط فقد لا يكون بنفس الوضوح بالنسبة للجانب الآخر، والبعض يعتبرها خارجة عن الطبيعة البشرية، وقلة يقولون إن المسألة تتعلق بالحرية الشخصية. ورغم الاختلاف عليها فالظاهرة موجودة بالتأكيد. من الأصوات التي قالت إنها حرية شخصية مجموعته من النساء المثليات الفلسطينيات اللواتي أقمن مجموعته باسم (أصوات). وقد تحدثنا، مع شرط التستر التام على الاسم والصفات، مع المتحدثة باسم هذه المجموعة. قالت:

(أنشئت مجموعته أصوات قبل سنتين من قبل فتاتين هما الآن في المجموعة. بدأ الأمر بمجموعه إيميل. وجدنا، كنساء مثليات فلسطينيات، حاجة للحوار مع بعضنا بعضاً. أما الدخول للمجموعه فبتم عن طريق الأصدقاء فقط، حتى لا نضع أنفسنا وصديقاتنا في خطر. يمكن لأي فتاة عندها تساؤلات حول هويتها الجنسية، وليس شرطاً أن تكون مثلية، أن تنضم للمجموعة.)

## ليسوسب والأصوات

جاءت الكلمة التي تعبر عن المرأة المثلية

جنسياً في اللغات الأوروبية (ليسبيان) من اسم جزيرة (ليسبوس) في اليونان حيث عاشت شاعرة اسمها سافوا كانت تمارس الجنس مع نساء الجزيرة، ثم انتشرت الظاهرة حتى عمت الجزيرة كما تقول القصة.

يشرح الدكتور موريس بقلة أستاذ علم النفس في جامعة بيرزيت منشأ هذا النوع من المشاعر: (في حال انعدام العلاقة الطبيعية لبجاً الشخص إلى مثل هذا السلوك، وهناك قضايا أخرى تؤدي إليه: مثل فشل العلاقة الزوجية، وقضايا الفقر والاحباط والشعور باليأس؛ والطفولة تلعب دوراً كبيراً كحدوث اضطراب للهوية الجنسية، ونمط التعامل في البيت يعزز هذا الاضطراب مما يحدث خلافاً في الدور الجنسي، وفي نظرة الطفل لذاته، هناك أسباب أخرى تتعلق بالهرمونات، فكل ذكر وأنثى يحتوي على هرمونات أنثوية وذكورية. والاضطراب في طبيعة الهرمونات قد يؤدي إلى هذا السلوك. أما القضية الثالثة فتتعلق بالتجربة الجنسية السابقة. بعض الأشخاص يدخلون في تجارب جنسية تصبح جزءاً من حياتهم على سبيل العادة أكثر منه شذوذاً.)

أما ممثلة مجموعة (أصوات) التي تحدثنا إليها هاتفاً فتنص قضيتها الشخصية بشكل مختلف:

(لا أستطيع أن أقول إن هذه الفكرة بدأت

عندي من نقطة تحول، أي أنني كنت غير مثلية ثم أصبحت مثلية. إطلاقاً ليس كذلك. أنا شخصياً، منذ بداية المراهقة، كنت أشعر بميول لزميلاتي في الصف، كنت أحب زميلاتي، وبقي الشعور معي حتى الآن. ومنذ ذلك الوقت وأنا أعرف أنه يوجد لدي سر يجب أن لا يعلم به أحد.)

الدكتور موريس بقلة قال إن (نظرة المجتمعات للظاهرة متفاوتة بشكل كبير: فبعض المجتمعات تعتبرها من المحرمات وتعاقب عليها، وأخرى تنظر لها بحيادية، وثالثة تتعامل معها وتبيح التبني والزواج للمثليين). من جهة أخرى هناك مجتمعات تفضل تجاهل الظاهرة تماماً وإن كان التجاهل لا يلغي وجودها.

## رأي الناس

حول تقبل الناس للظاهرة بشكل عام سألنا عدداً من الشباب والشابات. قالت إحدى الفتيات إنها سمعت بوجود مجموعة كهذه، لكنها لم تكن تتوقع وجود مثل هذه الظاهرة في مجتمعنا، ف (هي فقط في الغرب). أحد الطلبة الجامعيين قال: (لهم آراءهم الخاصة بهم، ومهما كانت معتقداتهم، وبالرغم من موقف المجتمع منهم إلا أنها متوقعة في زمن العولمة، وموجة حقوق الإنسان التي يطرحها الغرب). فتاة أخرى قالت (هذه ظاهرة مدسوسة من الاحتلال الإسرائيلي لإسقاط الشبابات). عدد كبير ممن سألناهم قالوا إنهم لم يسمعوها عن الظاهرة.

وقالوا إنهم سمعوا عن (حالات اغتصاب فردية). ولعل هذا التعليق يشير إلى أن الظاهرة ليست شيئاً معروفاً لديهم.

## قانونياً

في عام ٢٠٠٣ صدر أحدث قرار ينص على زواج المثليين في ألمانيا. لكن هذه المسألة الاجتماعية ليست معيار تقدم، فمجتمعنا مختلف وحسب. المحامي بدر زمايرة يحدثنا عن القانون الفلسطيني وموقفه:

(لا يوجد نص في قانون العقوبات الفلسطيني يتحدث عن العلاقات المثلية، أو العلاقات الشاذة. إنما يتحدث عن جرائم (هتك العرض). ووجود نص يجرم هذا العمل يحتاج إلى إثبات على أرض الواقع. وعلى مستوى قانون العقوبات الفلسطيني نجد أنه تأثر بشكل واضح بالقانون الأردني، وأيضا لم يتحدث بهذا الخصوص. فقط عولج الأمر ضمن الجرائم التي تقع على الأشخاص. وفي الدول العربية فإن المرجعية هي فقط الشريعة الإسلامية، والشريعة تحرم هذا السلوك.)

سألنا: هل يمكن أن تحظى مجموعته بتغطية قانونية لنشاطاتها؟ أجاب المحامي بدر زمايرة: (لا يمكن أن تحظى المجموعة بأي تغطية قانونية، هذه علاقات غير مشروعة وقانون الأحوال الشخصية المستمد من الشريعة يوضح بشكل أساسي من يتزوج من، فسوف تبقى هذه

# الزوجة الثانية

## أمل جمعة

المجتمع يصنف للرجل الخبير الذي يتزوج مرة واثنين، ثم يجلبه لأنه لم يصن العشرة. ولكن، لماذا تقبل امرأة برجل متزوج، وترضى أن تكون نصف زوجة؟ وهل حقاً يجد الرجل حلاً في الزواج الثاني؟ وكيف يتعايش مع بيتين وحياتين، وكيف تعيش المرأة الثانية مع رجل تعرف مسبقاً أن هناك من تشاركها به كل تفاصيل حياته؟

## الرجل ينكح

في بيت هادئ تزينة الورود يجلس رجل تجاوز الخمسين. هناك طفلان دون الخامسة وامرأة تجاوزت الثلاثين بسنوات: زوجته الثانية. وهي لا تجد غرابية في ذلك (تزوجته بشرط أن لا يهدم زواجه الأول وكان الحب هو السبب الرئيسي.)

هو يتعامل مع الأمر ببساطة، يقول (أنا ضد الزواج المتكرر وزواجي الثاني ليس بشكل كلاسيكي، فلم تقم أسرة على أنقاض أسرة. بعد خروجي من السجن تزوجت زواجا تقليدياً تحت إلحاح الأهل والخوف من المستقبل فتاة من العائلة قوية وصابرة) كما يصفها وتحتمل قسوة الحياة لشباب يتعرض للاعتقال وأمامه مشوار طويل وقلق. واستمر الزواج عشرين عاماً وأنجب أبناء ثلاثة أنها دراستهم الجامعية، (ولكن للقلب أحكامه. كان علي أن أضع علاقة جديدة نشأت في إطار اجتماعي مرض لي ولها، ومنحت زوجتي الأولى الخيار الكامل بين أن تبقى أو تنفصل، ولكن لم ترد هم الأسرة، فحافظت على الزوجتين بطريقة أعتقد أنها ترضي جميع الأطراف. كنت أبحث عن نفسي. والآن تجاوزت مع أبنائي وزوجتي الأولى الصعوبات، ونقوم بكل واجباتنا الاجتماعية سوية.)

ألم يضعك الزواج الثاني في وضع مربك اجتماعياً، وأنت المثقف والمتعلم؟ (نعم، لست رجلاً تقليدياً، ودائماً كنت ضد الزواج الثاني، ولكنني أرى وضي مختلفاً. كان زواجي الأول منتهياً كعلاقة، لا أنكر أنني أحب النساء وأريد امرأة ترضي ذوقي الخاص وهذا ما كان. اعترف أن هناك فارقاً في العمر. لكن الرجل إذا امتلك الصحة الجيدة، وتواجد الحب فلا ضير. مع ذلك كنت حريصاً على ضمان حق ابنتي عندما تزوجت وأن يكن لها الخيار في إنهاء زواجها إن لم يرق لها، فالمشكلة تكمن في قلة خيارنا كأفراد مما يجعلنا نقدم على زواج خال من المشاعر ينتهي بالفشل.)

## الثانية تتكلم

الزوجة الثانية لم تصرح بحاجتها لمبررات: أحبت الرجل ووثقت به. كانت خياراتها مفتوحة لتختار شاباً من سنه إلا أنها وجدت فيه الأمان والحنان والمسؤولية. (كان لدي علاقات سابقة ولم أجد ما أبحث عنه)، عارض أهلها الزواج بشدة وخافوا من ردة فعل سلبية لدى عائلة الأولى وأبنائه، (أنا كنت أقول مستحيل أن أتزوج من متزوج، إلا أن حبي له جعلني أقتنع وأقنع عائلتي رغم رفض أخي التام في البداية، ولكن زوجي قدم ضمانات كافية لأهلي أن لا يؤثر أي

شعرت بعدم الثقة وأن فرصها تتآكل، وواجهت ضغوطاً كثيرة وضعتها في وضع نفسي ضاغط. لم تترك حينها ماذا يعني أن تتشارك مع امرأة أخرى في زوج. (هو جهل مني، فلما لم أعيش بشكل حقيقي حالات تعدد زوجات، وكانت فكري المبدئية بدون عمق. نعم، هناك ألم نفسي ومصاعب للزوجة الأولى والأطفال، لكنني لم أتخيل أن أكون أنا في هذا الوضع. كونه متزوجاً كان يقف عائقاً في طريق نمو هذه العلاقة بشكل اعتيادي. تعرفت عليه بالصدفة ولم يخطط أي منا للزواج. ربما وجودي في حالة فراغ عاطفي وشعوري بالحب أعمياني عن التفاصيل. لم أدرك معنى أن أكون زوجة ثانية ولم أدرك مرارة ذلك إلا وأنا أرى نفسي مع منافسة دائمة وقائمة، وأشعر بالذنب باستمرار لأنني اخترت حياتها. أعيش تناقضاً يومياً، فأنا أصلاً أرفض الفكرة تاريخياً. والآن أدرك أن مشاعري حكمتني وإنني كنت ضحية لمفاهيم متداخلة ومتناقضة. إن عدم وجود مبرر قوي ومقنع للزواج الثاني يجعله غير شرعي. وعلى القوانين أن تتعمق في نظرتها للزواج الثاني، بل أرى أن عليها أن تحرمه وأن تعاقب من يقوم به. الاكتشاف الحاد لقسوة أن تكون المرأة زوجة ثانية أعيشه كل يوم، خاصة وأنني غير مقتنعة داخلياً وأشعر بالذنب تجاه

من البيتين على الآخر.)

ألم تشعر بالقلق من تكرار التجربة وأن ياتيك بزوجة ثالثة؟

(إذا اختار ذلك فهذا له. كنت في البداية أخاف أن أهدم بيته الأول، لذا طلبت منه بعد يومين من الزواج الذهاب لبيته الأول وأولاده. وشعرت بالخوف عندما ذهب: هل يهملني لصالح بيته الأول وزوجته وأولاده؟ كنت أشعر ببعض الذنب، ولكن زاد ترابطه مع بيته وأولاده، وأنا مرتاحة للوضع الآن. احترامه لزوجته الأولى عزز لدي مشاعر الحب. الحب والعاطفة لي أنا الآن، وعلاقته عادية مع زوجته الأولى مما لا يشعري بالغيرة.)

## مش كل الوقعات زلاية

حالة ثانية، ومختلفة: (الزواج الثاني خيانة زوجية لكلتا الزوجتين). كما تقول فتاة مثقفة، عاملة وطموحة أتت من عائلة غير تقليدية، لكن المجتمع من حولها كان محافظاً وتقليدياً ومنغلقاً. كانت تحلم برجل تختاره وتحبه رغم أنها تدر أن الفتيات لا يمتلكن قراراً كاملاً في تحديد من تتزوجن ومتى، وهذا حدد خياراتها. وجدت مجتمعاً قروياً يطالبها بأن تمتلك شروطاً جمالية لم تكن تمتلكها. تزوجت أترابها سريعاً لأنهن أجمل، وكانت تحس بالتلميحات لعدم زواجها.

الزوجة الأولى التي يساندها المجتمع ويرى أنها ضحية تحمل دائماً دليل براءتها. إنها الأولى، وأما الثانية فهي دخيلة.)

## الأولى تملك أرض الملعب

### اجتماعياً

ردة الفعل تختلف من زوجة لأخرى. بعض الزوجات يصلن لمرحلة رضا بالواقع، أو مجرد تسليك أمور، لكن الأمر قد يصل إلى رفض قاطع. وما مسلسل قتل الأزواج عنا ببعيد. الزوجة الأولى تشك وتحس بالخطر إذا اختلف تصرف الزوج الذي يبيت الزوج من امرأة أخرى. ومن الرجال من يحرص على التصرف بشكل اعتيادي وينطلق من باب أن هذا حق له ولا يعيبه بشيء، وهناك من يبدأ بافتعال المشاكل ليمهد لخطوته القادمة، وهناك من يفاجئ الزوجة دون مقدمات.

امرأة في الأربعين، حياتها هادئة ولا ينجسها شيء، زوجها يتصرف بشكل طبيعي، ولكن همسات الناس حولها تشير لوجود امرأة في حياته. وهي لا تصدق. تراجع نفسها مرات ومرات ولا تكاد تحس بتغيير يذكر. ثم تفاجئ بالزوجة الثانية موجودة، ومنذ شهر، تعيش الصدمة بكل ألوانها. الجميع كان يلوم زوجها ويلوم المرأة الأخرى بشكل خاص، وهي تقول إن القرار في هذه الحالة يجب أن يكون للزوجة الأولى، ولكن (لم أستطع أن أنفصل عنه لوجود أولاد، ولأنه هو أصر على البقاء معي. ونفس الأطراف التي كان تقف معي وتشعر أنني مظلومة كانت ترفض طلاق، بل يطالبونني بالبقاء. يقولون إن الثانية ذاهبة لا محالة، وما هي إلا نزوة عابرة) .. تصحك (عمر زواجي الآن سنوات، وقد ناقلمت وأبنايتي مع الوضع إلا أنني أشعر أنها هي الخاسرة، فالرجال يعدون دائماً لبيتهم الأول. لن أتقبل الأمر ولو بعد عشرين سنة، ولكن هل أشرد عائلتي، أم أقبله وأضحك على نفسي؟ الزوجة الأولى بين نارين. أنا متهمه، وأيضاً مظلومة من المجتمع. أنا زوجة كاملة بنظر المجتمع، وإن كنت أعيش بالشراكة مع زوجة أخرى. لن أسامح، ولن أغفر، وأنا أجد العزاء في أولادي. وفي أنني لست الأولى التي يتزوج زوجها.)



قانون الخدمة المدنية. لا يمكن أن تقتنع المعلم بأن يعطي كامل وقته وجهده وتعبه وبالمقابل تحرمه من راتب يلبي احتياجاته اليومية). الأستاذة فريال عيسى المعلمة في مدرسة الكرامة في رام الله: (نحن مستعدون لأي تعويض في الأيام المقبلة. من واجبنا إنهاء المقرر الدراسي للطلاب، هذا حق لهم، ولكن من حقنا أيضا أن يتم العمل على تحسين وضعنا المعيشي بشكل جوهري. نتنظر بفارغ الصبر يوم الرابع من أيار). عماد مفارحة أستاذة بديل في مدرسة ذكور سلواد أمضى أكثر من عام تقريبا دون أن يتم تعيينه بشكل رسمي، حاله يشبه حال مئات الخريجين الجدد الذين التحقوا بكاره التربية والتعليم ولكن دون أن يثبتوا رسميا، يقول: (راتبي لا يكفيني أبدا. أدفع مواصلات عملا بأنني عينت في مدرسة بعيدة جدا عن مكان سكني، وحتى الآن لم يصرف لي إلا عن ثلاثة أشهر فقط من راتبي السنوي.)

التربية في المجلس التشريعي شدد على ضرورة عدم مبالغة المعلمين في الاحتجاج، وأن يتقوا بأن هذه المطالب تستند إلى القانون، وأضاف أنه على الجميع أن يعي أن القانون يحاجه إلى تغطية مالية، (الجميع يعلم أننا لا نملك أي مورد لهذه التغطيات إلا من خلال المنح الدولية. لا توجد لنا موارد مالية أخرى نعتمد عليها). عباس زكي وعد بأن هذه القرار سينفذ بموعده لأن وزارة المالية جاهزة تماما لتطبيقه، وأشار إلى (أننا نقبل على انتخابات، بالتالي علينا أن نلبي احتياجات المواطنين وخصوصا الفئات المهمة مثل المعلمين حتى نستطيع خلق جو انتخابي فعال).

### رأي ٣ معلمين

الأستاذ ايداد عقل نائب مدير مدرسة ذكور بيرزيت الأساسية: (أهم مطلب لي ولزملائي هو العمل السريع لتطبيق

واضحا في الخطابات والمقالات بين وزارة التربية ومجلس الوزراء من جهة واللجنة المطالبة الممثلة للاتحاد من جهة أخرى. الأستاذ جميل شحادة قال إن وزارة التربية لا تملك من أمرها شيئا عند الحديث عن مطالب المعلمين. (الإضراب حق مشروع لنا، نحن لا نتنقص من حق الطلاب لكن المعلمين حملونا أمانة هي المطالبة بحقوقهم وعلينا الالتزام بها). الأستاذ علي مناصره يقول: (نحن مع تحقيق مطالب المعلمين، ولكن على ألا يكون ذلك على حساب الطلاب. الإضراب مرفوض بالنسبة لنا. قدمنا وعدا قاطعا بأنه في ٤/٥/٢٠٠٥ سيتم البدء بالعمل باللوائح المتفق عليها، وسيتم التنفيذ الكامل في ١/٧/٢٠٠٥. وعلى الجميع أن يعطونا فرصة وأن يتقوا بنا).

### خلق جو انتخابي (فعال)

السيد عباس زكي رئيس لجنة

## إضراب المعلمين غداً يوم الحسم

### سوسن طه

(أريد أن أعيش بكرامة دون أن أحتاج أحداً وأنا وأولادي، التزمنا بالإضراب عن قناعة كاملة، للأسف لم يترك لنا مجال آخر إلا الإضراب) كلمات شاعر شريته الأستاذ في مدرسه ذكور بيرزيت يريدها معه قرابة ٣٧ ألف معلم ومعلمة قاموا مؤخراً بخطوات احتجاجية تمثلت آخرها بالإضراب الشامل عن التدريس للمطالبة بتحسين أوضاعهم أسوة بباقي موظفي السلطة. الإضراب عم مدارس الضفة والقطاع ونفذ بنسبه وصلت إلى ٩٥٪، وشمل جميع الصفوف عدا صفوف التوجيهي، الذي يصفونه بالكرت الأحمر الذي لا يجوز اللعب فيه.

### إضراب شامل ومفتوح عد غد، إلا إذا..

الأمانة العامة لاتحاد المعلمين الفلسطينيين لخصت مطالب المعلمين: تطبيق قانون الخدمة المدنية، نظام العلاوات السنوية، إعادة العمل بالترقيات على الدرجات حسب القانون، اعتماد الموظفين الجدد من تاريخ تعيينهم، وقانون التقاعد، وإعادة عمل اللجان المختصة بالأجرة والمواصلات. الأستاذ جميل شحادة الأمين العام للاتحاد: (اللوائح التي أعدت من قبل مجلس الوزراء والمختصة بتطبيق المطالب لم تكن واضحة أبداً، ولم يتم الحديث عن مضمين هذه اللوائح. مثال على ذلك نظام العلاوات التي كانت في الأصل تمثل بنسبه ٥,١٪ ثم قلصت إلى ٢,٥,١٪ من الراتب الأساسي، السؤال الذي نطرحه عليهم: ما هي مضمين هذه

العلاوات وهل ستتصف المعلمين وهل ستحقق نقلة نوعية في ظروفهم؟ وقال شحادة شدد إن المعلمين سبق أن تلقوا الوعود الكثيرة من مجلس الوزراء ومن وزارة التربية والتعليم، ولكن سدى. وهذا الإضراب هو لفت انتباه لوضع المعلمين، (لم نلجأ إلى الإضراب إلا اضطراراً. ويوم ٤/٥/٢٠٠٥ سيكون الحاسم في هذه القضية. سننتظر ونرى، ولحينها سنقوم بفعاليات الحد الأدنى من الاحتجاج ولكن في حال لم تنفذ المطالب بعد ذلك ليس أمامنا سوى خيار واحد وهو الإضراب الشامل والمفتوح).

### التربية: الحق على المالية

الأستاذ علي مناصره مدير عام متابعة الميدان في وزارة التربية والتعليم أوضح أن الوزارة ليست الجهة المسؤولة عن تحسين أوضاع المعلمين

مالياً، (المسؤول المباشر عن ذلك هو مجلس الوزراء ووزارة المالية، ووزارة التربية ليست صاحبة قرار في هذه الأمور). وانتقد مناصره اتهامات اتحاد المعلمين للوزارة بالتقصير مشدداً على أنها (ومنذ البداية كانت المطالبة بتحسين وضع المعلمين، وقد ضغطت منذ العام ٢٠٠٣ باتجاه إقرار سلم للرواتب، وأخذ وزير المالية على عاتقه بتبني هذا القرار. والوزارة ضغطت باتجاه تعديل نظام الخدمة المدنية القديم لأنها رأت أن به إجحافاً بحق المعلم وقامت بوضع توصيات واعتراضات عليه).

يضيف الأستاذ مناصره أن سقف مطالب الوزارة أعلى من مطالب الاتحاد العام.

### الاتحاد والوزارة والثقة

تبادل الاتهامات وعدم الثقة كان

## عمال المياومة في جامعة بيرزيت



عدسة: حسام البرغوثي

موضوع عمال المياومة وهناك بعض الأمور لا زالت قيد البحث مع الإدارة مثل الأمن الوظيفي والزيادة السنوية، وحق عمال المياومة في تدريس أبنائهم في الجامعة مجاناً، كما هو الحال بالنسبة لأبناء الموظفين المصنفين. كما تسعى النقابة لتحصيل حق عمال المياومة بالاستفادة من التأمين الصحي لعائلاتهم.

ويقول بربز إن قانون العمل الفلسطيني مجحف بحق عمال المياومة، إلا أن للجامعة نظامها الداخلي وهو يعطي حقوقاً للعمال أفضل من قانون العمل.

ويقول عن عقد المياومة أنه لا ينص على الزيادة، وهذا بحد ذاته ظلم ومطلوب تحسين الوضع، والمفروض أن يحصل تقييم ووضع نظام يعطي حوافز للعمال.

العام في جامعة بيرزيت، فقال (لدى دائرة الخدمات وحدها ٢٠ عاملاً منهم ١٣ يعملون بعقود مياومة وجميع العمال يخضعون لقانون العمل الفلسطيني). محسن يقر بأن الأجر قليل، إلا أنه يرى أن العيب يكمن في القانون الفلسطيني الذي لا يحدد حداً أدنى للأجور، ما يتيح المجال لكل مؤسسة أن تحدده وفق إمكانياتها ومصلحتها، والجامعة تعاني أزمة مالية.

### رأي النقابة

مازن بربز عضو الهيئة الإدارية في نقابة العاملين في جامعة بيرزيت ومسؤول لجنة النشاطات، أقر بأن هناك حقوقاً عمالية يحرم منها عمال المياومة، رغم أنهم جزء من النقابة وأعضاء مشاركون لهم حق الاقتراع والترشيح وجميع المزايا الأخرى. الهيئة الإدارية للنقابة ناقشت

يريد، وهذا ما نفاه النقابي محمد العاروري.

### تحب عملها

ابتسأل يوسف لا يختلف وضعها عن مهندس الميكانيك، إلا أنها بدت راضية ومحبة لعملها، خاصة وأنها تلقي التقدير من مديرتها، وتقول: (إدارة البرنامج بذلت جهداً في تحسين الوضع، إلا أن العقدة موجودة لدى الإدارة المالية والإدارية، بحجة عدم وجود ميزانية كافية، وذلك لأن البرنامج يعتمد على عدد الطلاب الدارسين وقد قل عددهم مؤخراً.)

ابتسأل يوسف تعمل منذ أربع سنوات سكرتيرة في برنامج الدراسات العربية والفلسطينية، بعد أن حصلت على شهادة سكرتاريا وإدارة مكاتب من جمعية انعاش الأسرة، وهي تتقاضى تسعة دنائير عن كل يوم عمل، وتحصل على يومي إجازة سنوية.

قبل حوالي سنتين عندما أنجبت ابنها الأول لم تنل إجازة أمومة أو ساعة رضاة يومية، وهي الآن حامل في شهرها الثالث، وتأمل أن يطبق التعديل القانوني لتحصل على إجازة الأمومة وساعة الرضاة.

### ١٣ من ٢٠

الحال توجهت بهذه الشكاوى إلى غازي محسن مدير دائرة الخدمات

أخرى بنصف أجر. هذا وفقاً لقانون العمل الفلسطيني الصادر عام ٢٠٠٠. لا سبيل إلى إنكار أن قانون العمل الفلسطيني الجديد أدخل تحسينات على وضع أم خليل. ولكن ما يزعجها هو أن أعباء العمل تزداد ولا توأكبها زيادة في الراتب. إضافة إلى أنها لا تأخذ إجازة لا في يوم المرأة العالمي ولا حتى في عيد العمال، ولا توجد علاوات أو حوافز. (فقط مرة واحدة حصلت على إكرامية مقدارها ١٠٠ دينار صرفت مرة واحدة).

### مهندس ميكانيك

منير سعد من بيرزيت وتخرج من جامعته مهندسا، ويعمل الآن كمهندس ويكمل دراسة الماجستير في هندسة المياه. يحيره السؤال لماذا يعمل حتى الآن بعقد مياومة رغم مرور ثلاث سنوات. (عقد المياومة يجرمني من حقوق كثيرة، في مقدمتها الإجازات والتأمين الصحي، فلا أحصل سوى على يومي إجازة سنوية ولا أستطيع المشاركة في التأمين الصحي أو أخذ قرض من البنك، والأهم من ذلك كله لا يوجد أمن وظيفي أو استقرار نفسي أو حقوق نقابية). لكن منير لم يتوجه بالشكاوى إلى النقابة لأنه يقول إن قانون العمل يعطي الحرية لصاحب العمل في تشغيل عامل المياومة كما

### عطاف يوسف

هناك فروق واضحة بين عامل وأخر من حيث الحقوق بحسب نوع العقد، وهذا ينطبق على الموظفين، فهناك الموظف المصنف والموظف بعقد خاص أو بعقد مقطوع، وفي أسفل السلم يأتي عقد المياومة، سواء للعامل أم للموظف.

(الحال) وقفت على أوضاع موظفي وعمال المياومة في جامعة بيرزيت فالتقت عدداً منهم.

### عشر سنوات بلا زيادة

أم خليل تعمل في التنظيف بعقد مياومة منذ عشر سنوات، بمعدل ثمان ساعات عمل يومياً، ستة أيام في الأسبوع. ثم خفضت ساعات



مدير الخدمات غازي محسن

# حَلَقْتُ شَارِبِي

عماد الأصفر

حلقت شاربي، نعم فعلت، قد لا تصدقون أنني فعلت ذلك بهذا الرفيق الذي غزا مراهقتي مبكرا. لقد أكرمتني في حينه طمعا في رجولة مبكرة قصّر دونها طولي وحجمي إضافة لجنوحى للسلم. ترددت كثيرا وأنا أنظر إلى شاربي في المرآة، تساءلت كيف سأبدو؟ وقبل ذلك كيف سيكون رد فعل من أعرفهم؟ أحببت نفسي بخبث جبان: وما همني؟ عرفت يوما أنني لن ألتقي أي شخص يعرفني على مدار الأسبوع المقبل، وقدرت أن الأيام السبعة ستكون كافية لنمو الشارب للعين مرة أخرى ليعطيني الخيار المربح الاحتفاظ به أو إزالته من جديد وبشكل دوري.

قد لا يهمكم شاربي، ولا شكلي الحالي أو المستقبلي، ولا حتى بقية حكايتي، ولكن شواربكم بالنسبة إليكم مهمة بالتأكيد سواء كنتم من حالقيها أو مطلقها ولا بد أن أسبابا تتقف وراء احتفاظكم بهذا الشارب أو المواقفة على حلقه، وسواء أعمدتم النظر في الأسباب أو انشغلتم عنها فإنها قد تتور في أذهانكم يوما كما تتور في ذهني الآن مسألة شاربي وتمنعني من النوم أو الانشغال بما مطلوب مني.

لكم قراركم ولي قرارى فربما كنتم ترون في هذا الشارب جمالا أو تراثا أو رجولة أو واجبا دينيا يمنع حفه ويخض على الاحتفاء به، أما أنا فإن مسألة الشارب لدي الآن والأين خصوصا تتفاخر من كل الزوايا مطاطية تترد من الجدار الصلب لتضربني أنى اتجهت.

لقد فكرت كثيرا هل سأبتدل بعد حلق الشارب؟ هل سيبدو أنفى أطول؟ هل سيختلف اللون بين عالي الشفة وما يحيط بها إلى درجة ملاحظة تكشف مغامرة حلق الشارب للمرة الأولى؟ هل سأبدو أكثر حداثة؟ هل سيشفع اختفاء شعيرات الشارب بنصفها المبيض لانحسار الشعر من مقدمة الرأس وحتى المنتصف وغزو الشيب لما تبقى من شعر سنوات العقود الأربعة التي أحملها على كاهلي؟ هل سيتوقف سائقو التاكسيات وباعة الحسبة عن مناداتي بالحاج؟ هل ستفكر موظفة المصرف قبل أن تناديني عمو؟ نعم، كل هذا وأكثر جال في خاطري قبل أن أستجمع قواي الخائرة بفعل خواء الرغبات فأحلق الشارب وأنا أسأله لماذا شاب مع شعر الرأس رغم السنوات الثماني عشرة التي تفصل بينهما؟

نظرت إلى المرآة لأراني منتصرا على نفسي ونظرت من الشباك فرأيت أسراب السيارات تصطف كالجراد. تذكرت تكشيرة سائق التاكسي ووجهه العبوس القمطير وأدركت حينها أن هذه التكشيرة خير من الابتسام التجارية التي أظهرتها موظفة الاستقبال في فندق النجوم الخمسة. تمنعت في ابتسامتها فوجدتها ميكانيكية تحتفي فور انفصال النظرة عن وجه الزبون، طلبت ذات سائق التاكسي، وفي الطريق إلى المطار تحدثنا وقهقهة طويلا وبشكل غير آلي على نكات قديمة. سألت دموعي وأنا أتذكر أنني أنتمت لهذا العالم العبوس المثقل بالهجوم والذي لا يضحك إلا ليحققه من الأعماق ويرفض الابتسام التجاري. وأيقنت أن هذا العالم البائس هو عالمي سواء كنت بشارب أو دون شارب.

# معائبات

غازي بني عودة

تصويب

صبيح المصري رئيس مجلس إدارة شركة الاتصالات الفلسطينية قال (الشركة ضخت في خزينة السلطة الفلسطينية ما مجموعه ٧٥٠ مليون شيكل). للدقة فهذه المبالغ ضخت لصندوق السلطة من جيوب مشتركي الاتصالات على أمل أن تعود لهم أمانا وتعلما وصحة وطرقا معبدة. فهل عادت هذه الأموال لأصحابها على شكل خدمات أم ان المشتركين سيتمنون في العام القادم مساهمة اقل من الاتصالات في صندوق السلطة.

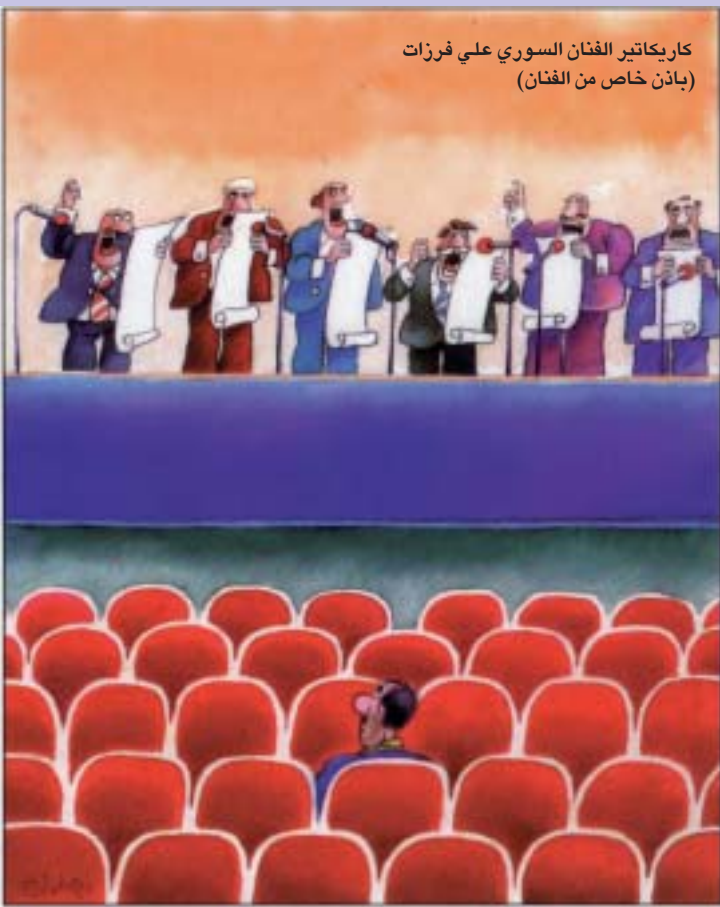
الوحدة العربية

ما فشل الراحل جمال عبد الناصر في تحقيقه (الوحدة العربية) يبدو انه بات ممكنا الآن، فقد اتفقت ٥٧ دولة عربية واسلامية أخيرا على ائتلاف في الفضاء وبدأت التخطيط لاطلاق قمر صناعي. ليس لاستكشاف الفضاء ومباراة العالم في تطوره لا سمح الله وانما لاستكشاف أوائل الشهور القمرية والاتفاق عليها ونبذ الفرقة في كل عيد. وكانت آخر مشكلة إصرار العرب والمسلمين على أن ميلاد الرسول (ص) استغرق يومين متتاليين.

عنف، لا عنف

غالبية المشاركين في مؤتمر اللاعنف الذي نظم في رام الله جاؤوا ضيوفا من شمال الضفة وجنوبها، وهذه أكثر المواقع معاناة من القمع والعنف. هذه مفارقة، قد تجد ما يبررها، ولكنها قادت لنتيجة كاركاتورية: توصية المشاركين الرئيسية في ختام أعمال المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام تلخصت في الدعوة لتغيير عنوان المؤتمر.

كاريكاتور الفنان السوري علي فرزات (بإذن خاص من الفنان)



**يوم الأسير:** لا يزال في سجون الاحتلال نحو ١٤٠٠ أسير واسيرة من نابلس، ولكن عدد المتضامنين معهم على هامش يوم الأسير كان نحو ١٥٠ شخص. الاعتصام وسط نابلس تم بدعوة ومشاركة عددها ١٣ فصيلا وقوة، والعديد من المؤسسات الوطنية.

مسلسل الشهيد عياش

استشارتهم. وفضلوا كما يبدو استقاء معلوماتهم من وسائل الإعلام، ما جعل المسلسل يزدهم بأخطاء بلغت حدود الخطيئة كما قالت أم براء أرملة الشهيد عياش. فالشريف أصبح خائنا: (لو كان الخيار بيدي لفضلت عدم عرض المسلسل.)

كاتبة سيناريو ومنتجو مسلسل (يحيى عياش) الذي أنهت بعض الفضائيات بثه قبل أسبوعين لم يكونوا قد اتصلوا بأي من أفراد عائلة الشهيد أثناء إنجازهم المسلسل للتعرف على الحقائق المرتبطة بحياته أو مجرد

# «لم أشعر بالغربة إلا في وطني»

أبو نسرين

إيطاليا وجرش وكندا ولكن سرعيا انفصلت عن الحنونة وشكلت فرقة البيدر.)

يا ريتني ما رجعت

(في المنفى لم تكن هناك دولة وكان هناك إبداع. في رام الله لا يوجد إبداع، ربما لدينا نحن الفلسطينيون لا يجتمع الأمران السيادة والإبداع. لم أشعر بالغربة يوما إلا داخل وطني. نجحت في عمان وفي الكويت، وفشلت في رام الله. لم أجد أحدا ينتمي للتراث والفلكلور، واقتصرت أعمالتي في رام الله على مشاركات في المهرجان الثقافي عامي ١٩٩٨-١٩٩٧. بعد سنة من الانتفاضة أصدرت كاسيت وبعدها لم أنتج شيئا.)

المشتت الأول للفنان الفلسطيني

(لا يوجد أحد في البلد مهتم بتفعيل الدور الثقافي لا مؤسسة ولا سلطة ولا أي إنسان. طرقت كل أبواب المؤسسات الفنية ووزارة الثقافة، كنت أريد أن أحصل على وظيفة في وزارة الثقافة حتى أجد مكانا أعمل فيه، لم أكن أريد منصة أو كرسي. افترضت إنها الواجهة الأولى التي يفترض أن تهتم باحتضان الفنان الفلسطيني ولكنها كانت المشتت الأول للفنان الفلسطيني ابتداء من ياسر عبد ربه الرفيق السابق وبعدها زياد عمرو وبعدها يحيى يخلف. (انظر رد وزير الثقافة ص ٢) مضحك هذا السيستم في بلادنا، أنا مثلي مثل غيري أعطاني أبو عمار كتاب تعيين مدير. في وزارة الثقافة أعطوني وظيفة من وزن فراش، ولكنني أفضل أن اشترى طلبة وأبيع ترسم عالمة أهون علي من دفن كرامتي كفنان يحترم في كل مكان إلا في وطنه. أنا الآن أبحث عن وطن.)

# الحال

الحال

رئيس التحرير المسؤول:  
عارف حجاوي

مدير التحرير:  
نبال ثوابية

الإشراف الفني والمونتاج:  
وليد مقبول

هيئة التأسيس  
عيسى بشارة، عارف حجاوي  
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن  
معهد الإعلام

ببيروت - فلسطين

bzumedia@birzeit.edu

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩  
ص. ب. ١٤

بيروت - فلسطين



# يوييا

بيزا با (لاور) حارثا  
نيمبرلا قارنتا  
قارنتا نغير  
غير (العصافير)  
زردا (الاحمره)  
كاه با مكا  
يوم سين سين سين  
إيجورا (الوجان)  
أخوزورا حارثا  
كسرولا نيمنتا  
وراليس (الارم)  
مولن عم دغم

رفضنا نبحر  
فان (اللاور)  
فان (البي) بينون  
سورة ونترول  
لا سورة زلالن  
ولا ونبا (الارن)  
هرنا لاوجين  
بكرن (الشوين)  
زنا غير هجر  
في (الزيب) مسافر  
يعني (الوجان)  
عيسى (البسوم)

رجعولا صديوه  
برصعي غفوه  
دالامر (الولاف)  
فصع وولوج  
لنوع نشي  
لنوع نعي  
فص نسين ليش  
نقمة (العين)  
بدي (أوب)  
عدي جديوه  
ليني (السورن)  
ما كد مولن